حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

بدو جبال الحجر الإماراتيون
دراسة أنثروبولوجية تاريخية

د. عبدالله عبدالرحمن يتيم

أنثروبولوجي وأكاديمي

مملكة البحرين

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

ISSN : 1560 - 5248

الرسالة ٢٦٠- الحولية ٢٧

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م (يونيو)

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية السابعة والعشرون
الرسالة الستون بعد المئتين
١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

هيئة التحرير

د. يوسف غلوم علي
رئيس التحرير

أ. د. أحمد محمد عبدالخالق
قسم علم النفس

أ. د. عبدالله سيد عبدالمجيد هدية
قسم العلوم السياسية

أ. د. محمد أحمد الدالي
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. عزت قرني عبدالرحيم
قسم الفلسفة

د. حسين علي المسري
قسم التاريخ

د. عبيد سرور العتيبي
قسم الجغرافيا

د. أنتوني جوهي
قسم اللغة الإنجليزية

د. هشام محمود إبراهيم مصباح
قسم الإعلام

هيفاء حمد المشاري
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – جامعة الشارقة

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية – جامعة القاهرة

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات متن اي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة (في المتن ايضاً).

٣ – قواعد تسليم البحوث:

أ – يقدم البحث مطبوعاً من ثلاث نسخ، على ورق (A4)، وعلى مسافتين، وبنط (١٤)، مع القرص المرن الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود ١٥٠ كلمة للغة العربية، و٢٠٠ كلمة للغة الإنجليزية.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم بأصولها الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم الشريحة الأصلية للصور الملونة.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية ملونة، يلتزم دفع تكاليفها.

٤ – يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة كالتالي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم الفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى، دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م، ص١٥.
- في حالة تكرار الهامش مرات متتالية، يذكر باختصار كالتالي:
  - المرجع السابق، ص٢٦.
- وفي حالة وجود فاصل هامش مختلف يذكر كالتالي:
  - أحمد عبدالخالق، **معجم الفاظ الشخصية**، ص٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع ترتيباً **الفبائياً**، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب (**بالبنط الأسود**)، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب الحيوان**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٥م.

- **شروط قبول الأبحاث في الحوليات:**

أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء انشرت أم لم تنشر.

ج - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

هـ - تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور، كإهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/
E-mail: aass@kuniv.edu.kw

الرسالة ٢٦٠

بدو جبال الحِجر الإماراتيون

دراسة أنثروبولوجية تاريخية

د . عبدالله عبدالرحمن يتيم
أنثروبولوجي وأكاديمي
مملكة البحرين

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية السابعة والعشرون – ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

المؤلف:

د. عبدالله عبدالرحمن يتيم:

- دكتوراه الفلسفة في الأنثروبولوجيا، جامعة أدنبره، ١٩٩١م.
- أنثروبولوجي وأكاديمي مُستَقِل

الإنتاج العلمي:

أولاً – الكتب:

١ – كلود ليفي ستروس: قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر، البحرين، ٢٠٠١م.
٢ – دفاتر أنثروبولوجية: سير وحوارات، بيروت، ٢٠٠٤م

البحوث:

١– نظرية القرابة عند كلود ليفي ستروس: قراءة في الأنثروبولوجيا المعاصرة، مجلة العلوم الاجتماعية، (الكويت)، العدد ٢، ١٩٩٦م
٢– من المحراث إلى الكتاب: في حوارية إرنست غيلنر مع العرب والإسلام، البحرين الثقافية، (البحرين)، ، العدد ٢١، ١٩٩٩م.
٣– بدو جبال الحِجر الإماراتيون: دراسة أنثروبولوجية للتخوم الاجتماعية والرمزية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، (الكويت)، المجلد ٣٧، العدد ١٠٣، ٢٠٠١. (بالإنجليزية)
٤– مشيخات شرق الجزيرة العربية: رؤية أنثروبولوجية بريطانية، أوان، (البحرين)، العدد ٢، ٢٠٠٣م
٥– سعياً وراء الوقائع الإثنوغرافية: بعض من البدايات الأوروبية، ثقافات، (البحرين)، العدد ٤، ٢٠٠٣م
٦– الأنثروبولوجيا إزاء مشكلات السلطة والضبط والاجتماعي في المجتمعات القبلية الإسلامية: مراجعة نقدية، مجلة العلوم الإنسانية، (البحرين)، العدد ٦، ٢٠٠٣م
٧– قاضي الشرع بين البدو الفلاحين في الإمارات، مجلة الدراسات العربية الجديدة، (بريطانيا)، المجلد ٧، ٢٠٠٤. (بالإنجليزية)
٨– الأنثروبولوجيون الدنماركيون في الخليج العربي: هني هانسن نموذجاً، مجلة شؤون اجتماعية، (الإمارات)، العدد ٨٨، ٢٠٠٥.

المحتوى

الملخص ١١
المقدمة ١٣
تاريخ الحير وإثنوغرافيتها ١٤
أهل الحير بوادي حام ٢٤
الشرقيون من منظور إثنولوجي ٣٣
الأوضاع في الشميلية ٣٨
الاستقرار والتنظيم القبلي ٤٤
السلطة التقليدية ٥٨
الخاتمة ٦٣
ملحق الخرائط ٦٥
الهوامش ٧١
المصادر والمراجع ٨٥

الملخص

تنطلق هذه الدراسة من منهجية الجمع بين العمل الحقلي الإثنوغرافي من جهة، والدراسة للمصادر التاريخية المكتوبة والشفهية من جهة أخرى، وذلك بغرض تقديم دراسة أنثروبولوجية تاريخية عن بدو جبال الحِجر الإماراتيين، أي مجتمع "أهل الحَير". هذا، وتهدف الدراسة الحالية من وراء ذلك إلى تقديم صورة أكثر تفصيلية للبنى والأنساق القبلية لمجتمع محلي في إقليم الحِجر الغربي، أو "الحَير" كما يسمى محلياً. وبقيامها بذلك تأمل سد العجز الذي تعانيه الدراسات الأنثروبولوجية المتعلقة بالبنى والأنساق القبلية لمجتمعات الأطراف بالجزيرة العربية، ذلك أن المتتبع لهذا المجال يلاحظ أن البحوث الأنثروبولوجية المتعلقة بهذا الموضوع – سواء على مستوى سلطنة عُمان الحالية، أو بعض الأقاليم مما عُرف بعُمان الكبرى كدولة الإمارات العربية المتحدة حالياً – تعتبر محدودة جداً. والمتوفر من هذه الدراسات التي قام بها بعض الباحثين الأوروبيين يعتمد القليل منها على تجارب إثنوغرافية محدودة، بينما معظمها مبني على الوثائق والسجلات التاريخية: العربية منها والأجنبية. والسائد، كما سيتضح من خلال هذه الدراسة الحالية، أن هناك غياباً حقيقياً لوصف إثنوغرافي مفصل للبنى والأنساق القبلية المحلية، وبخاصة المجتمعات الرعوية والفلاحية في إقليمي "الظاهرة" و"الحير"؛ أي صحراء الإمارات وجبالها.

المقـدمـة

تعاني الدراسات الأنثروبولوجية المتعلقة بالبنى والأنساق القبلية في مجتمعات الأطراف من الجزيرة العربية – كتلك المختصة بمجتمع مثل الإمارات العربية المتحدة – ندرة، سواء على مستوى دراسة خصائص تلك البنى والأنساق أو أدائها، بل حتى على مستوى الوصف الإثنوغرافي الأولي[١]. لقد بُذلت جهود قليلة مؤخراً من قبل بعض الباحثين لسد هذا العجز، كتلك الجهود المتعلقة بعُمان، بينما أجزاء أخرى مما عرف بُعمان الكبرى – بما فيها الإمارات الحالية – إنما أصبحت متوافرة بشكل جزئي عن طريق بعض الباحثين الأوروبيين[٢]. وما عدا القليل من الدراسات المبنية على بحوث حقلية إثنوغرافية، فإن الدراسات بنيت أساساً على وثائق وسجلات تاريخية عربية وأوروبية، ومع ذلك ظل هناك غياب حقيقي لوصف مفصل للبنى والأنساق القبلية المحلية، وبخاصة بين المجتمعات الرعوية والفلاحية في "الظاهرة" و "الحير"؛ أي في صحراء الإمارات وجبالها[٣].

ولذلك ستسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه الجوانب، وذلك من خلال التركيز على مجتمع محلي في الإمارات؛ أي مجتمع "أهل الحير" من إقليم الحجر الغربي، أو "الحير" كما يسمى محلياً، وذلك بغرض دراسة مثل هذه الجوانب بتفصيل أكثر. كما ستقوم هذه الدراسة بعرض الدراسات التاريخية والإثنوغرافية من جهة، ومن جهة أخرى ستعمل على توفير بيانات ومعلومات إثنوغرافية جمعت عن طريق دراسات حقلية بين "أهل الحير"؛ أي الحجريين، وذلك بغرض إظهار صورة أكثر تفصيلية للبنى والأنساق القبلية.

تاريخ الحير وإثنوغرافيتها

لا بد لنا مقدمة لهذا الجزء من الدراسة أن نقدم بعض الملاحظات حول المصادر المكتوبة عن تاريخ "الحير"، إذ من الملاحظ أن الشرقيين على الرغم من أنهم كانوا يمثلون في بدايات القرن التاسع عشر ثاني أكبر حلف قبلي في الإمارات[٤]، فإن المصادر التاريخية المحلية لم تتطرق لهم، ولا حتى لقبائل أخرى في منطقة الحير بصورة كافية في أي من الأعمال المنشورة والمتوافرة لنا. كانت منطقة الشميلية من إقليم الحير تحت الحكم العُماني حتى الستينيات من القرن التاسع عشر، ومع ذلك لم يكن هذا كافياً للمؤرخين العُمانيين التقليديين من أمثال: السالمي، وابن زريق، لإعطائنا معلومات كافية ضرورية حول الأحداث السياسية المهمة في تلك المنطقة من الإمارات[٥]. ولكن، لحسن الحظ فإن هؤلاء المؤرخين العُمانيين وغيرهم من أمثال: العوتابي، الأزوكوي، والسيابي، وكذلك المؤرخ اليمني الهمداني، قاموا – على الأقل – بالكتابة عن الأصول التاريخية للقبائل العربية في عُمان، بما فيها بعض من قبائل منطقة الشميلية من الحير الإماراتي[٦].

أما المصادر الأوروبية، في المقابل، فيمكن اعتبارها أنها تتكون في العادة من وثائق وسجلات تخص – في الأغلب – الإدارة الكولونيالية البريطانية الخاصة بمنطقة الخليج العربي منذ بدايات القرن التاسع عشر، وقد اعتمدت معظم الأعمال البريطانية المنشورة لاحقاً على هذه النوعية من الوثائق والسجلات، بما فيها عمل لوريمر "**دليل الخليج**"، الذي تعرض من خلاله لمنطقة الشميلية. أما بالنسبة للأعمال الأخرى فإنها إما تعرضت للموضوع من خلال أسطر معدودة أو لم تأت على ذكر له نهائياً.

لسوء الحظ، هناك القليل من الدراسات الإثنوغرافية المتعلقة بالحير عموماً

وبوادي حام خصوصاً، إذ يعاني كلاهما؛ أي الحير ووادي حام، قلة الدراسات الإثنوغرافية أو انعدامها التام، ما عدا الأعمال العائدة لفالتر دوستال الذي قام بعمله الحقلي في بدايات السبعينيات من القرن المنصرم بين الشحوح في رؤوس الجبال بمنطقة شمال الحجر الغربي(٧)، وكذلك بيتر لينهاردت الذي قام بعمله الحقلي في مناطق متفرقة من الإمارات، وإن تركزت أساساً في المدن والقرى الساحلية(٨). وبخلاف جارتها عُمان التي استقطبت بعض الأنثروبولوجيين الغربيين، فإن الإمارات استقطبت عدداً أقل من الأنثروبولوجيين للقيام بأعمال حقلية إثنوغرافية(٩)، ونتيجة لذلك فإن الأعمال التي ستعرض في هذه الدراسة لن تكون محصورة بتلك الخاصة بإقليم الحير، ولن تكون كلها أيضاً ذات طبيعة إثنوغرافية صرفة، لكن على الرغم من كل هذا، ستكون ذات صلة بالموضوع؛ حيث إنها ذات علاقة، ولو بشكل جزئي، بمنطقة الدراسة، كذلك فإن بعضاً منها كان له الفضل في إدراكي للمنطقة بصورة أفضل.

إن الدراسات الحالية عن الإمارات، وإقليم الحير خاصة، تتكون أساساً من أعمال ذات طبيعة تاريخية كُتبت من قبل مؤرخين بريطانيين عملوا إما في الإمارات أو عُمان. وتشتمل الكتابات المبكرة لهؤلاء المؤرخين أساساً على وصف جغرافي، وتقارير عن أحداث سياسية وقعت في المدن الساحلية الرئيسية للإمارات. بعض من هذه الكتابات كانت مبنية على التجربة الشخصية لمؤلفيها، وبعضها الآخر بني على تقارير سرية للمسؤولين البريطانيين الذين عملوا في المنطقة أو قاموا بزيارتها، وفي أحيان أخرى على معلومات قاموا بجمعها عن طريق رواة محليين في المدن الساحلية. بعض هذه التقارير تصف الأنشطة السياسية للقبائل المهيمنة وذات النفوذ في المدن، وعن علاقات تلك القبائل بالإدارة البريطانية الممثلة في الوكالة السياسية، وعن علاقاتها بالحكام المحليين.

بعض تلك الدراسات تشتمل على معلومات ووصف جغرافي لأهم الموانئ

والطرق الصحراوية، وأخرى عن الطقس ومعلومات إحصائية عن القبائل[١٠].
ويعتبر كتاب "**دليل الخليج**" لمؤلفه جون لوريمر الصادر في بدايات القرن العشرين مثالاً نمطياً لهذه النوعية من الكتابات، وقد تكون عمل لوريمر من عدة أجزاء تدور حول موضوعين؛ هما التاريخ والجغرافيا[١١].

إن "**دليل الخليج**" الذي أصبح متاحاً علناً ولأول مرة في الخمسينيات من القرن الماضي يحتوي على معلومات تاريخية مهمة عن الإمارات، أما المعلومات عن الحير فتعتبر نادرة ومتفرقة بين الأجزاء التاريخية والجغرافية للكتاب. بعض هذه المعلومات متعلق بأحداث سياسية وأخرى ذات علاقة بالقرى والقبائل مصحوبة بإحصائيات عن أعداد سكانها والإنتاج الزراعي والحيواني والمساكن وغيرها[١٢].

مما لا شك فيه أن كتاب لوريمر يعتبر مصدراً لا غنى عنه لأي دارس لمنطقة الخليج العربي، وبخاصة لمن يريد معلومات تاريخية مفصلة عن المنطقة. والحقيقة التي ينبغي أن تقال عن "**دليل الخليج**"، هي أن معظم البيانات والمعلومات الواردة فيه قد جُمعت عن طريق تقارير أو من رواة ومخبرين من المدن الساحلية؛ أي أنه ليس نتاج عمل حقلي إثنوغرافي مباشر، ولكن على الرغم من ذلك ما زال الكتاب يسد فجوة كبيرة تتعلق بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة.

لننتقل إلى كتاب آخر، بل إلى تجربة تختلف عن تلك الخاصة بجون لوريمر؛ أعني تجربة صموئيل مايلز في كتابه "**بلدان وقبائل الخليج الفارسي**". إن عمل مايلز، وإن كان معنياً مباشرة بتاريخ عُمان، يحتوي على وصف ومعالجة لبعض القبائل والمناطق الجغرافية في الإمارات، وهو بخلاف كتاب لوريمر، إذ استقى مايلز معلوماته عن طريق رحلاته ومشاهداته المسنودة بإقامته الطويلة في المنطقة التي امتدت من عام ١٨٧٢م حتى عام ١٨٨٦م[١٣]. وعلى الرغم من

ذلك فإن كتاب مايلز هذا يحتوي على بعض البيانات غير الدقيقة عن قبائل المنطقة، بل إن بعض بياناته تتناقض مع تلك التي أوردها لوريمر، ولكن هذا لا يلغي أهمية كتاب مايلز خصوصاً كونه الكتاب الأول الذي كان متوافراً للعامة حول المنطقة(١٤).

وإذا كان مايلز بكتابه "**بلدان وقبائل الخليج الفارسي**" يعتبر من الرواد، فإن برترام توماس وكتابه حول جنوب شرق الجزيرة العربية يعد إسهاماً كبيراً لإثنوغرافيا بدايات القرن العشرين المتعلقة بجنوب الجزيرة العربية. إن برترام توماس الذي عمل مستشاراً مالياً لسلطان عُمان، السيد سعيد بن تيمور، في بدايات القرن العشرين قام بطريقة منهجية بدراسة حول السكان والثقافة في عُمان والإمارات، وكان أيضاً الأوروبي الأول الذي عَبَر الربع الخالي. إن أعماله الأساسية مثل: "**رحلات في الجزيرة العربية**" و "**الجزيرة العربية السعيدة**" تمثل تلك النوعية من الأعمال التي كانت تعتمد أساساً على ملاحظاته الذاتية وتجارب رحلاته إلى تلك المناطق(١٥). وحتى أعماله الأخرى – كتلك المتعلقة بالقبائل العُمانية في المنطقة الجنوبية من عُمان؛ أي ظفار، التي نشرت في مجلة الجمعية الملكية للأنثروبولوجيا، وتلك المتعلقة بقبائل الشحوح – كفيلة بأن تجعل توماس أول أنثروبولوجي، غير متدرب، قام بعرض دراساته الإثنوغرافية الحقلية عن جنوب شرق الجزيرة العربية(١٦). من المؤكد أن أعمال توماس أكثر تفوقاً من أعمال مايلز وكانت أكثر تميزاً عما قدمه الأخير في سجل رحلاته(١٧)، فأعمال توماس تعرضت لجوانب عديدة ذات علاقة بسكان جنوب الجزيرة العربية ونمط حياتهم(١٨). كما انصب اهتمامه على الجانب التاريخي لقبائل المنطقة وأحياناً على الأنثروبولوجيا الفيزيقية للسكان ولهجات القبائل المختلفة(١٩). في إحدى هذه الدراسات عالج توماس مثلاً – وبصورة موسعة جداً – إحدى اللهجات القبلية؛ أي لهجة الشحوح المعروفة بالكمزارية(٢٠). وكان في العديد من دراساته المذكورة

سابقاً يصف جوانب مهمة من ثقافة الشحوح وعاداتهم وتقاليدهم[٢١]. إن أعمال توماس تعتبر مميزة وعلامة فارقة في بداية الكتابات الأوروبية عن جنوب شرق الجزيرة العربية، إلى جانب ذلك كان توماس من الرحالة القلائل الذين سجلوا انطباعاتهم الشخصية حول شيوخ الحير والشميلية وأمرائهم، فهو الوحيد من بين الرحالة الأوروبيين الذي أتى على ذكر انطباعاته الشخصية حول الشيخ حمد بن عبدالله الشرقي زعيم قبائل الشرقيين وحاكمها آنذاك، فيصف زيارته لقلعة الفجيرة واستقبال الشيخ حمد له والشكوى التي قدمها له حول ما تعرضت له القلعة من دمار نتيجة للقصف البريطاني لها في عام ١٩٢٥م[٢٢].

بالإضافة إلى ذلك، تعرض العديد من المؤرخين البريطانيين لدراسة المنطقة، ولكن أياً منهم لم يتعرض بصورة موسعة لدراسة مناطق الحير أو الشميلية؛ ذلك أن معظم كتاباتهم كانت تصب في مجال التاريخ السياسي لمنطقة الخليج والإمارات[٢٣]. وكان من بين تلك الكتابات، كتاب مثل "**الخليج الفارسي**" للسير أرنولد ويلسون، وكتابات جون كيلي "**بريطانيا والخليج الفارسي**" و"**التخوم الشرقية للجزيرة العربية**"[٢٤]، وهي في مجملها تنتمي إلى تلك النوعية من الكتابات الآنفة الذكر، على أن ما قام به دونالد هاولي، وهو إداري بريطاني سابق، يعتبر الأول من نوعه؛ إذ قام بنشر كتاب تناول فيه – بصورة أساسية – الإمارات. إن كتاب هاولي "**دول الساحل المتصالح**" يركز على التاريخ السياسي العام للإمارات مع بعض الإشارات للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي[٢٥]. إن هاولي الذي عمل في الإمارات وكيلاً سياسياً في الفترة ما بين ١٩٦١–١٩٥٩م لم يوظف ملاحظاته الخاصة حول المنطقة في كتاباته بالشكل الذي بدت عليه عند غيره من الكتاب البريطانيين. لذا فإن الكتاب لا يعد إثنوغرافياً ذا قيمة كبيرة مقارنة بأعمال أخرى كتبها إداريون بريطانيون وآخرون في الخليج ككتاب ديكسون "**عرب الصحراء**"، وشارلز بلجريف في كتابه "**صفحات شخصية**"؛ فقيمة المعلومات في هذه الكتب تتجاوز بكثير

تلك التي يتعرض لها هاولي في كتابه[٢٦]. على أن بعض اللمحات حول جوانب متعلقة بالتاريخ الاجتماعي لمنطقة الإمارات عموماً، قد قامت بسردها المؤرخة الألمانية فروكي هيردبي من خلال كتاباتها عن تاريخ الإمارات[٢٧]. إذ قامت هيردبي بعرض معلومات تاريخية مهمة عن البنى القبلية والتقاليد الإسلامية والإدارة القبلية للمجتمع التقليدي في الإمارات. ولعل ما يعطي كتاباتها أهمية مضاعفة، هو إقامتها الطويلة وتجربتها في المنطقة، هذا بالإضافة إلى خلفياتها الأكاديمية الرصينة. على الرغم من ذلك فإن كتابها "**من إمارات الساحل المتصالح إلى الإمارات العربية المتحدة**" يتسم بكونه دراسة عامة عن الإمارات، تعرضت هيردبي من خلالها بصورة سطحية وعامة لخصائص المجتمع في الإمارات ومميزاته دون الخوض التفصيلي في الجزء الأوسع من المجتمع؛ أي بادية الإمارات وريفها.

أود – قبل التطرق لأعمال ذات صبغة إثنوغرافية محضة – التعليق على بعض الكتابات العربية حول المنطقة: إن معظم الأعمال التي كُتبت باللغة العربية كانت، عموماً، تصب في الجانب المتعلق بالتاريخ السياسي للإمارات، وكان معظم هؤلاء الكتاب من غير أبناء الإمارات، ما عدا أعمال المؤرخين العمانيين التي تعرضت بشكل محدود جداً للشؤون المحلية للإمارات أو الحير أو حتى الشميلية[٢٨]. إن معظم الكتابات الحالية عن المنطقة قد كتب معظمها باحثون من مصر ودول عربية أخرى، وهي تصب أساساً في الجانب التاريخي والجغرافي[٢٩]. على أننا أصبحنا نرى مؤخراً بعض الباحثين من الإمارات ممن بدؤوا بنشر مؤلفات تتعلق بالجوانب السياسية والتاريخية للإمارات، ودراسات وأعمال أخرى اجتماعية تركز على آثار النفط والهجرة على مجتمع الإمارات المعاصر[٣٠].

إثنوغرافياً، هناك القليل من الأنثروبولوجيين قاموا بأعمال حقلية إثنوغرافية في الإمارات، وربما يعتبر الأنثروبولوجي البريطاني، بيتر لينهاردت، الرائد الأول في هذا المجال من المنطقة العربية في بدايات الخمسينيات، خصوصاً كونه

أنثروبولوجياً مدرباً[٣١]. لكن لسوء الحظ أن لينهاردت لم يقم إلا بنشر الجزء اليسير من دراساته. إن الإثنوغرافيا التي تناولها في أعماله جاءت نتيجة لعمله الحقلي الذي جرى معظمه في الإقليم الساحلي من الإمارات. وفي مقال له بعنوان "**السياسة المحلية في قرى الإمارات**"، يقدم لينهاردت ملاحظات قيمة عن دور السلطة التي يمارسها الشيخ من حيث علاقته بأتباعه القبليين في القرى، وذلك من خلال مركزه الحضري في الساحل[٣٢]. يلاحظ لينهاردت أن العلاقة بين الشيخ وأتباعه في القرية قد تأسست في السابق من خلال الحاجة الماسة للحصول على دعمهم ومساندتهم، على أن تلك العلاقة بدأت تتأثر باهتمام الشيخ بالنفط الموجود في أراضيهم. وفي مثاله الثاني "**جوانب من الحياة الاجتماعية في إمارات الساحل**" يسلط لينهاردت الضوء على بعض من الجوانب المهمة المتعلقة بنسق القرابة[٣٣]، إذ يكشف لنا عن الدور المهم والخفي الذي تلعبه النساء، من خلف الستار، في الشؤون الداخلية للعائلة، هذا، على الرغم من هيمنة السلطة الرسمية للرجال. تعتبر ملاحظات لينهاردت – فيما يتعلق بالدور الاجتماعي للنساء – متميزة، حيث تكشف لنا كثيراً مما أطلق عليه المفكر الاجتماعي الفرنسي، بير بورديو، الإيديولوجيا العملية في مقابل الإيديولوجيا الرسمية[٣٤].

إجمالاً ، فإن ملاحظات لينهاردت وتحليلاته في تلك الدراسات الأولى له، تعتبر عامة وغير مدعمة ببيانات إثنوغرافية وافية. إن وجهة نظره – على سبيل المثال – حول العلاقة بين الشيخ وأتباعه ليست إلا مثالاً على تلك النوعية من التعميمات العامة فقط. إذ يبسط لينهاردت هذه العلاقة لدرجة أنه يعود بها إلى عامل أو متغير واحد، كذلك الأمر في تحليله لمكانة المرأة وسلطتها، إذ إن تحليله يعتبر تقليدياً؛ أي من حيث إرجاع هذا الوضع بمجمله إلى الظروف الاقتصادية وحدها. ولذلك فهو يخرج من خلال مكانة المرأة وسلطتها بمقارنة مبسطة، حيث يحصر ذلك في إطار من المقارنة بين مكانة النساء وسلطتهن

لدى الأغنياء مقارنة بتلك العائدة للفقراء.

في مقالته الثالثة "**سلطة الشيوخ في منطقة الخليج**"، وهي حول سلطة الشيوخ الحكام في منطقة الخليج في القرن التاسع عشر[٣٥]، يقدم لينهاردت تحليلاً مبسطاً ومبتسراً حول بعض الجوانب التاريخية لسلطة الشيوخ، وهي – برأينا – لا تمثل إلا القليل من حيث كونها دراسة حقيقية، حيث لا يظهر في هذا الجانب أي شيء أكثر مما تناوله المؤرخون الآخرون[٣٦].

إن الإسهام الثاني لإثنوغرافيا الإمارات تم على يد الإثنوغرافي النمساوي المعروف فالتر دوستال[٣٧]. لقد قام دوستال بعمله الحقلي في بدايات السبعينيات بين الشحوح في الطرف الشمالي من الحجر الغربي؛ أي بين رؤوس الجبال ورأس الخيمة. هذا، ويعتبر دوستال الأنثروبولوجي الأول الذي قام بعمله الحقلي بين الشحوح؛ حيث إن مقالته الأولى المنشورة له "**شحوح شمال عُمان**" تعتبر إسهاماً مهماً في مجال دراسة العلاقة بين الثقافة والبيئة الطبيعية في بلاد الشحوح. ثم جاء عمله الثاني "**المساواة والمجتمع الطبقي في جنوب الجزيرة العربية: دراسة أنثروبولوجية في التطور الاجتماعي**"، الذي يعد أهم مؤلف إثنوغرافي له تم نشره بالألمانية، وهو يعتبر دراسة مهمة للتنظيم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للشحوح. تابع دوستال في هذا العمل دراساته حول القبائل العربية في جنوب الجزيرة العربية، وذلك من خلال اقتفاء أصولهم وتطورهم الاجتماعي، ولذلك فإن طريقته في البحث تنتمي للمدرسة الألمانية التطورية الاجتماعية، المعنية بالجوانب المادية والتاريخية للثقافة، وعلى الرغم من هذا فإن تحليلاته والإثنوغرافيا المتضمنة في أعماله تعتبر أكثر تطوراً من تلك الخاصة ببيتر لينهاردت[٣٨].

الإثنوغرافيا الثالثة، والأحدث حول الإمارات، قامت بها الأنثروبولوجية العربية، عايدة كنفاني. إن كتاب كنفاني "**الجماليات والطقوس في الإمارات العربية المتحدة**" يعتبر دراسة إثنوغرافية عامة حول الجماليات والطقوس لدى نساء الإمارات، وهو الكتاب الأول المتوافر حولهن في هذا الخصوص. إن

عمل كنفاني كان نتيجة لتسعة أشهر من العمل الحقلي في بعض المجتمعات المحلية والمدن الساحلية والصحراوية في الإمارات[٣٩].

نسجل هنا بعضاً من التحفظ على القصور الذي تعانيه هذه النوعية من الأعمال، وبخاصة في بلد كالإمارات حيث توجد ثلاثة مجتمعات وثقافات فرعية مختلفة. إن وجود المجتمعات الساحلية والجبلية والصحراوية في الإمارات خلق تركيبة متنوعة ومتمايزة من الثقافات والمجتمعات المحلية، الأمر الذي يجعلنا نتساءل حول مدى شمولية دراسة كنفاني وتغطيتها لهذه المساحة الجغرافية الواسعة، والمجتمعات المحلية المتنوعة خلال فترة لا تتجاوز تسعة شهور.

ويبقى أن هناك احتمالاً وحيداً قائماً في هذه الحالة، وهو أن الطريقة الوحيدة التي كانت أمام كنفاني للقيام بعمل حقلي كهذا، ربما تكون عن طريق إجراء مقابلات مع مجموعة مختارة من النساء في هذه المدن والمجتمعات المحلية، لذلك فإن عمل كنفاني يفتقد إلى أي تجربة منهجية في الملاحظة بالمشاركة، الأمر الذي كان من الممكن أن ينعكس إيجابياً على ما تقدمه هذه المنهجية من إسهامات لفهم الجماليات والطقوس في مجتمع الإمارات. فمن النادر مثلاً أن تذكر كنفاني اسم المدينة أو القرية أو المجتمع المحلي الذي تمارس فيه الطقوس والجماليات في النص الذي قدمته، وعلى سبيل المثال ففي الفصل الثامن من الكتاب "**طقوس الجسد والتطهر الجمالي**"[٤٠]، تعرضت كنفاني من خلال خمس صفحات لوصف الطقوس والاحتفالات التي تمارس خلال حفلات الزواج. إن التعميم الذي قامت به كنفاني من خلال وصفها لهذه الطقوس والاحتفالات التي قد تم ممارسة معظمها في الشارقة ودبي وأبوظبي يعتبر أحد أضعف الجوانب لهذا النوع من العمل الحقلي، ففي هذه الإمارات الثلاث هناك العديد من التنوعات والاختلافات في طرق الزواج، ليس بين أهل الحضر والبادية والريف في هذه الأجزاء من الإمارات فقط، ولكن هذه الاختلافات تظهر حتى في القسم الواحد، ومنها على سبيل المثال تلك

الاختلافات بين المجتمعات الجبلية والصحراوية لهذه الإمارات، وعلى الرغم من كل هذا، فإن كتاب كنفاني سيظل رائداً في هذا المجال وبخاصة إذا ما نظر إليه بصفته عملاً قامت به امرأة أنثروبولوجية عربية كانت تعد سباقة في مجالها.

ولكي نختتم هذا القسم من الدراسة فسوف أضمن إثنوغرافيا الإمارات الأعمال المهمة التي أسهم بها الجغرافي والمؤرخ البريطاني جون ويلكنسون[٤١]. إن أعمال ويلكنسون لم تكن معنية بدراسة تاريخ الإمارات وجغرافيتها ومجتمعها حصراً ، ومع ذلك فإن التحليلات والمعلومات الغنية المتضمنة عن الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية تجعل من الصعب تجاهلها. إن دراسة ويلكنسون "**المياه والاستقرار القبلي في جنوب شرق الجزيرة العربية**" يمكن أن يفاد منها بوصفها دراسة عن نظام الأفلاج للمجتمعات المائية في عُمان، ويغطي عمله معظم الجوانب المهمة للعلاقة بين تقنيات استغلال المياه والتنظيم الاجتماعي والتقاليد القبلية والإسلامية تجاه نظم استخدام الأرض وحيازتها وملكيتها.

إن أعمال ويلكنسون الأساسية "**المياه والاستقرار القبلي في جنوب شرق الجزيرة العربية**" و "**تقاليد الإمامة في عُمان**" تعتبر ذات أهمية خاصة لفهم الإسلام في محيطه وسياقه المحلي، وبخاصة ما يتعلق بدور الإباضية في المجتمعات الريفية المحلية في عُمان. على الرغم من كل هذا، فإن عمل ويلكنسون – من وجهة نظر أنثروبولوجية – ربما يكون قد تأثر سلباً بمنهج البحث ذي النطاق الشاسع، حيث كان من سلبيات هذا المنهج تجاهله للاختلافات والتنوعات الاجتماعية والثقافية للقاطنين في هذه المساحة الجغرافية الشاسعة التي يعرفها لنا ويلكنسون أحياناً بجنوب شرق الجزيرة العربية وأحياناً أخرى بُعمان. إن الدراسات الأنثروبولوجية لهذه التنوعات الثقافية يمكن أن تُظهر لنا تعدداً وتنوعاً كبيراً للتقاليد وللممارسات الإسلامية والقبلية[٤٢].

أهل الحير بوادي حام

ينتمي أهل الحير في وادي حام إلى قبائل الشرقيين، وهم أهل حير، أي من أهل البادية الذين يمارسون الزراعة والرعي، ومثلما كانت هنالك قبائل شرقية تقيم في المدن والقرى الساحلية، وهم من الحضر، ويناديهم أهل الحير بـ "**أهل الباطنة**"، أي أهل الساحل، كذلك هناك أهل الحير من الشرقيين وهم يقيمون في المنطقة الجبلية من إمارة الفجيرة، وهي جزء من منطقة الشميلية، التي تشكل هي الأخرى مع جزأين آخرين – أي روؤس الجبال والجبال الوسطى – الجزء الشمالي من الجبال العُمانية المعروفة جغرافياً باسم الحجر الغربي.

يمكن تقسيم الشرقيين بشكل عام إلى مجموعتين متمايزتين: أولئك الذين يعيشون في مدن وقرى صغيرة في المنطقة الساحلية بالفجيرة، والمعروفون بالحضر، حيث تشكل هذه المساحة الساحلية نحو ثلث إجمالي مساحة إمارة الفجيرة؛ أي ١١٦٥ كيلومتراً مربعاً[٤٣]، أما المجموعة الثانية من الشرقيين فهي تعيش في جبال منطقة الحجر التي تمثل ثلثي مساحة الإمارة الإجمالية. ويعرف سكان هذه المنطقة بالحجريين، أو أهل الحير، كما ذكرنا قبل قليل، وهم المجموعات القبلية القاطنة بالجبال، وينقسمون إلى مزارعين "**بيادير**" وبدو رعاة "**شواوي**"، ويعرف الحجريون أنفسهم بأنهم أهل الحير، أي سكنة الجبال، كما يسمى أهل الحير أنفسهم بـ "**البداة**"، وتعني هذه الكلمة بدو الجبال. هذا، ويتباهى أهل الحير بمعاملة الآخرين لهم على أنهم بدو وليس على أنهم حضريون[٤٤].

من الناحية الدينية الإسلامية، فإن الشرقيين هم من المسلمين السنة ويدين بعضهم بالمذهب الشافعي وآخرون بالحنبلي، بعض من هذه القبائل تلتزم مذهباً واحداً، ولكن هناك قبائل أخرى يسود بينها الانتماء إلى مذهبين، على سبيل المثال

فإن قبائل مثل: الزيود واليمامحة والزحوم والصريدات والعبادلة والحفيتات والجلاجلة والمزاريع والمحارزة والحميديين يتبعون المذهب الحنبلي، بينما تتبع قبائل مثل: بني كعب والكنود والصفادنة والشحوح المذهب الشافعي، وعلى الرغم من اختلاف المذاهب السنية بينهم، فإن ذلك لا يعد مصدراً للاختلاف أو التمايزات الاجتماعية أو الدينية بينهم.

أما من الناحية السياسية، فإن الشرقيين مجموعة من القبائل التي تشكل كنفدرالية قبلية واحدة، ويتم حكمها بواسطة قبيلة مشيخية تعرف بالشرقيين. إن القبيلة المشيخية أقل عدداً بالمقارنة مع قبائل مثل اليمامحة والزيود، ولقد أخبرني أمراء هاتين القبيلتين بأن اليمامحة، مثلاً، يشكلون وحدهم نحو ٣٠٠٠ فرد، ويشكل الزيود ما يقارب ٢٥٠٠ فرد، بينما يراوح التعداد السكاني للقبائل الشرقية الأخرى بين ٢٠٠ و ١٠٠٠ نسمة.

إن دراستنا هذه مختصة بأهل الحير من القبائل الشرقية المقيمة في وادي حام، ولذلك فإن المجموعة التي تمت دراستها يشار إليها في متن هذه الدراسة أحياناً بالحجريين وأحياناً بالشرقيين. أما بالنسبة لوادي حام فهو جزء من منطقة الشميلية، وتشكل منطقة الشميلية بالإضافة إلى الجبال الوسطى ورؤوس الجبال إقليم الحجر "**الحير**" في الإمارات.

إن الحجرمنطقة جبلية تقع في الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية، بمساحة تبلغ ٣٥,٠٠٠ كيلومتر مربع، وتمتد من رأس الحد بشمال عُمان إلى رأس مسندم في أقصى الشمال من عُمان والإمارات. وعلى الرغم من أن معظم المنطقة تقع داخل الحدود العُمانية، فإن الجزء المتبقي منها يقع داخل الحدود الإماراتية، ويشكل نحو عشر المساحة الإجمالية من دولة الإمارات[٤٥]. يبلغ طول منطقة الحجر الإماراتية ١٥٥ كيلومتراً، من الشمال إلى الغرب، ويراوح عرضها بين ١٠ كيلومترات في الشمال و٢٥ كيلومتراً في الوسط إلى ٣٧ كيلومتراً في أقصى الجنوب. يحد "**الحير**" من الشمال القرى الساحلية وساحل إمارة رأس

الخيمة والخليج العربي، أما من الجنوب فيطل "**الحير**" على الحدود الشمالية لعُمان، بينما يطل الجانب الغربي من الحجر على رأس الخيمة وصحراء الإمارات، المعروفة محلياً بـ "الظاهرة"، ويحد الجانب الشرقي منطقة الباطنة الشرقية وخليج عُمان.

إجمالاً يشتمل "حير" الإمارات بصفته إقليماً على ثلاثة أقاليم فرعية؛ أولاً : رؤوس الجبال في الشمال، ثانياً: الجبال الوسطى في الجنوب والوسط، ثالثاً: الشميلية في الشرق. أما بالنسبة لإقليم الشميلية، حيث تم إجراء هذه الدراسة، فيبلغ نحو ٥٥ كيلومتراً طولاً، وعرضه بين ١٠ إلى ٢٠ كيلومتراً. وتمتد هذه الأجزاء من وادي دبا في الجانب الشمالي الشرقي، إلى وادي حام ووادي القور في الجانب الجنوبي الشرقي. بخلاف المناطق الجبلية الأخرى لمنطقة "الحير" فإن الشميلية تتكون من سلسلة متشابكة من الجبال الصخرية الوعرة والشديدة الانحدار، وخاصة تلك المقابلة للمنحدرات الشرقية.

بالإضافة إلى ذلك تضم منطقة "الحير" أكثر الوديان حجماً ومساحة في الإمارات، مثل: وداي حام، وادي دبا، وادي مدحة، وادي غيل، وادي زكت. أما من الناحية الحدودية، فإن منطقة الشميلية مقسمة بين الشارقة ورأس الخيمة والفجيرة وسلطنة عُمان، وتسيطر إمارة الفجيرة على معظم المنطقة وأغلب سكانها من الشرقيين وهم يشكلون غالبية سكان الشميلية. هذا، ويعتبر وادي حام أكبر وديان منطقة الشميلية وأهمها، وكونه الممر الرئيسي بين الساحلين الغربي والشرقي من الإمارات يزيد من أهميته الإستراتيجية مقارنة ببقية الأودية في الشميلية.

جغرافياً، يقع وادي حام بين خطي عرض ٢٥ درجة و ٧ دقائق و ٢٥ درجة و٢٨ دقيقة شمالاً، وبين خطي الطول ٥٦ درجة و ١٢ دقيقة و ٥٦ درجة و ١٦ دقيقة شرقاً. ويبلغ طول الوادي نحو ٣٥ كيلومتراً، ويمتد من الشمال الغربي، قرب

قرية مسافي، إلى الجنوب الشرقي بمحاذاة مدينة كلبا على الساحل الشرقي. تحيط وادي حام العديد من الجبال العالية والشديدة الانحدار، ويتفاوت ارتفاعها من الشمال إلى الجنوب، وتقع أعلى هذه الجبال في المنطقة الشمالية حيث يبلغ ارتفاعها ١١٥٣ متراً فوق مستوى سطح البحر، بينما يراوح الارتفاع في الجنوب بين ٧٠٠ إلى ١٨٥ متراً فوق مستوى سطح البحر، وينخفض هذا الارتفاع ناحية الجنوب بالقرب من قرية البثنة ليبلغ مستوى ارتفاع الوادي ١٤٦ متراً. تمتاز المنحدرات الجبلية في وادي حام بكونها حادة ومتشققة بطبيعتها؛ مما يجعل الوادي ضيقاً في معظم أجزائه، ونتيجة لذلك فإن الأجزاء المنبسطة والطرق فيه تعتبر محدودة جداً، وفي بعض هذه المناطق يمكن للوادي أن يأخذ طريقة مقطعية تشبه الرقم سبعة وحدوة الحصان. وباتجاه الوسط والجزء الجنوبي من الوادي فإن المناطق المنبسطة تزداد اتساعاً، ويزداد عرض هذه الأراضي المنبسطة ليصل إلى نصف كيلومتر في الطرف الجنوبي، وتغطي هذه المنبسطات كميات كبيرة من الحجارة مما يجعل أراضيها غير صالحة للزراعة.

يتبع الوادي طريقاً متعرجاً، من الجزء الذي يبدأ فيه بمنطقة مسافي في الجانب الشمالي الغربي حتى نهايته في المنطقة الجنوبية الشرقية، ولا يأخذ الوادي في تكوينه شكلاً مستقيماً وإنما يسير متعرجاً، مشتملاً على وديان أخرى صغيرة وفرعية تقع على الجانب الغربي والشرقي منه، ومن هذه الأودية والشعاب الصغيرة: دفاتا والبليدة والرماني وغينيو والقوقة، والأحاطي في الشمال، والفرفار وكدنة وأمدوك والبيقة في الجنوب. وفي المواسم التي تكون فيها الأمطار غزيرة، فإن تدفق المياه الجارية في هذه الوديان الصغيرة والشعاب تسبب فيضانات هائلة ومدمرة كما شهدت أحدها في شتاء عام ١٩٨٨م. ولعل من الأمور التي تميز وادي حام مدرجاته الزراعية، ونتيجة لضفافه المائلة فإن هذه المدرجات تكون ضيقة جداً، ففي بعض القرى لا

يتعدى عرضها مترين. إن أعرض هذه المدرجات تقع في الحوض الرئيسى للوادي، وتمتد في عرضها إلى نحو خمسين متراً. بعض من هذه المدرجات يعتبر جزءاً من الخصائص الطبيعية للوادي، أما بعضها الآخر فهو من صنع الإنسان.

جغرافياً ينتمي وادي حام إلى بيئة المناطق الصحراوية الجافة، حيث يمتاز الوادي بجباله الخالية إلا من الصخور البركانية القاتمة، وتتحول هذه الصخور إلى لهيب حار خلال الصيف، لدرجة أنه يصعب لمسها أو حتى النظر إليها مباشرة، وهي تغطي معظم أراضي الوادي. هناك القليل من تلك الأراضي والمساحات التي تحتوي على الرمال الصالحة للزراعة، كتلك التي في الغرب وبالقرب من صحراء الظاهرة. معظم صخور الوادي وأحجاره بركانية أو من حمم البراكين (اللافا) وهي ذات أشكال غريبة[٤٦]. وهناك صخور وأحجار أصغر في قعر الوادي، ورمال تغطي بعض الممرات المرصوفة بالحصى. إن هذه المنطقة المرصوفة تتكون من صخور صلدة متجانسة وأخرى غير متجانسة[٤٧]. أما التربة الخصبة في المدرجات المتفرقة فهي ذات طبيعة طينية حمراء وذات تركيبة ناعمة، ومما يزيد من أهمية هذه التربة الخصبة بالنسبة للفلاحين ندرتها وتناقصها بسبب الرياح والفيضانات.

كثيراً ما تتوقف الأمطار عن الهطول في الوادي، وقد يستمر هذا التوقف لعدة سنوات؛ مما يؤدي إلى شح مصادره المائية، ومثالاً على ذلك الجفاف الذي استمر من عام ١٩٨٣م إلى عام ١٩٨٦م. باستثناء بعض الأمطار الخفيفة المتساقطة في بعض الشهور، فإن الوادي يبقى جافاً معظم العام، وإذا سقطت بعض الأمطار فتكون عادة غير متوقعة؛ ففي بعض السنوات – على سبيل المثال – أدى تساقط الأمطار الغزيرة والمفاجئة إلى فيضانات مدمرة كالذي حدث في شتاء عام ١٩٨٨م، حيث بلغ ارتفاع المياه الجارية نحو ثلاثين قدماً. ينحصر موسم الأمطار في منطقة الحجر في فصل الشتاء، حيث يأخذ هطول الأمطار شكل زخات متفرقة تتساقط بين شهري ديسمبر ومارس. هذا، ويبلغ متوسط

الأمطار في المرتفعات الشمالية نحو ١٧٦,٦ ملليمتراً، أما المتوسط العام لتساقط الأمطار في الحير بصفة عامة، فيبلغ ١٤٠ ملليمتراً[٤٨]. إجمالاً، لا يعتمد أهل الحير على الأمطار، مباشرة في الزراعة، ولذلك فإن المحاصيل الشتوية لا يتم ريها بواسطة الأمطار، ذلك أن القرية الحجرية تعتمد على مخزون المياه التي تتجمع تحت قعر الوادي، ويقوم الفلاحون بري مزارعهم وحدائقهم باستخدام قنوات تحت الأرض تعرف باسم "الأفلاج".

محلياً يبدأ الصيف في الوادي في شهر مارس ويستمر حتى نوفمبر، وخلال هذا الفصل تكون الحرارة عالية ويمكن أن تصل إلى مستويات تصل إلى ٥٠ درجة مئوية. خلال فصل الصيف يكون الوادي قاحلاً ومغبراً، فبالإضافة إلى الحرارة والرمال فإن رياح الصحراء الغربية المعروفة بـ "الغربي" تجعل من الحياة في الوادي غير محتملة ولا تطاق في فصل الصيف.إن طبيعة الحياة الصعبة هذه في الوادي انعكست على الطريقة التي قسّم بها أهل الحير فصولهم، وخلافاً للمناطق الأخرى في الإمارات، فإن أهل الحير في وادي حام يفتقدون كلمة مثل "الربيع" في قاموسهم المحلي، فهم يستخدمون بالمقابل كلمة "مصايف" التي هي أقرب في المعنى للصيف؛ ذلك أن الحرارة في هذه الفترة ترتفع فجأة من ٢٠ درجة مئوية في فبراير إلى ٣٠ مئوية في مارس من غير أن تترك وقتاً للربيع ليأخذ مكانه في فصول السنة. فالسنة في الحير تنقسم أساساً إلى فصلين هما: الشتاء والصيف ويتكون الشتاء بحسب وصفهم من جزأين: الأول يسمى "إشته" ويستمر ١٠٠ يوم، والثاني يسمى "مصايف"، ويستمر ٦٠ يوماً. أما فصل الصيف فينقسم إلى ثلاثة فصول فرعية: الغيوب ٣٦ يوماً، القيظ ٧٠ يوماً والوسمي١٠٠ يوم. عموماً، فإن الحرارة خلال فترة الصيف ترتفع من ٣٠ درجة مئوية في مارس، إلى ما بين ٤١ – ٤٥ درجة مئوية في شهري يونيو ويوليو، وتنخفض بعد ذلك إلى ٣٠ درجة مئوية في نوفمبر[٤٩].

يتعرض الحير كذلك إلى أنواع متفرقة من الرياح، لعل أشهرها الرياح الغربية،

وهي رياح قوية وجافة، وكثيراً ما تلحق الأذى للتمور والمانجو والتبغ. كذلك فإن الرياح الجنوبية المعروفة محلياً بـ "السهيلي" مشابهة للرياح الغربية، أما النوع الأخير من الرياح فهي المعروفة بـ "الكوس"، وهي رياح شرقية رطبة جداً، وعندما تهب رياح الكوس فإن الطقس يكون ملائماً جداً لإنهاء المرحلة الأخيرة من تخزين التبغ وكذلك لجني التمور.

لقد تم تسجيل متوسط سرعة الرياح في العامين ١٩٨٠ و١٩٨١م، وهي تراوح في الفترة بين شهري مارس وأكتوبر بين ١٨٠,٧ كيلومتراً و ٦٩٨,٤ كيلومتراً في اليوم. وفي الشتاء – وخصوصاً في الشهور الواقعة بين نوفمبر وفبراير – فإن السرعة راوحت بين ١٦٥,٢ كيلومتراً و٢٩٧,٩ كيلومتراً في اليوم(٥٠). بالإضافة إلى هذا فإن الوادي في نهاية فصل الشتاء يتعرض بصورة مستمرة لعواصف رعدية شديدة وربما مدمرة في بعض الأحيان.

من المهم أن نذكر هنا أن الطقس في منطقة الحير، المتميز باستمرار الرياح والحرارة العالية،يشكل عاملاً سلبياً في نمو النباتات عامة والزراعة خاصة، ولكن عاماً خصباً ممطراً يمكن أن يخلق غطاءً أخضر فوق المرتفعات والمدرجات الزراعية. الغطاء النباتي الذي استطعت مشاهدته وحصره، يتكون من نحو ثلاثين نوعاً، ومعظم هذه النباتات الطبيعية البرية، تظل باقية حتى منتصف مارس وتذبل في الصيف، ما عدا القليل منها الذي يقاوم هذا الفصل الحار جداً.

تختلف المنتجات الزراعية في الحير باختلاف الفصول؛ ففي الشتاء يقوم أهل الحير بزراعة التبغ، وذلك بوصفه محصولاً تجارياً، بينما يقومون بزراعة القمح والشعير والذرة الصفراء وعلف الحيوانات بغرض الاستهلاك المحلي. وفي الصيف تتمثل المنتجات الزراعية الرئيسية في الأصناف المختلفة من التمور والمانجو والليمون والسفرجل. كما أن الحير معروف بالمواشي التي تضم الماعز الجبلي والخراف وبعض الماشية المحلية، وهناك حيوانات أخرى في

الوادي كالحمير والغزلان والثعالب والذئاب، ويشتهر الحير بالعديد من الأنواع الخطرة من الزواحف كالثعابين والعقارب والعناكب مثلما يشتهر أيضاً بالعسل ذي النوعية الممتازة.

وإذا ما أخذنا تلك العوامل البيئية بعين الاعتبار، يتبين لنا مدى تأثر التنظيم الاقتصادي والاجتماعي في الحير بهذه البيئة القاسية، وكيف أن ذلك قد انعكس على نمط الحياة عند أهلها، سواء المزارعون منهم أو الشواوي؛ إذ إن حياتهم بدت مختلفة كثيراً عن حياة أهل الحضر في القرى الساحلية أو حياة البدو في الصحراء[٥١]. لقد قام المزارعون – على سبيل المثال – لعهد قريب بالانتقال وبحسب الفصول من مساكن صيفية إلى أخرى شتوية، بينما يقوم الشواوي، إلى الآن، بالتنقل الفصلي من مخيمات شتوية في المرتفعات الجبلية إلى أخرى صيفية في منخفضات الوديان. كما يتضح مدى ارتباط كلا الفصلين بالمحاصيل الزراعية من جهة وبخصوبة الماشية من جهة أخرى، فالشتاء، مثلاً، يمتاز بخصوبة الأرض والحيوانات؛ أي يعني مزيداً من الأغنام والتبغ، بينما يرتبط القحط بفصل الصيف، وفيه يصرف أهل الحير مدخراتهم الشتوية، ويتعرض مزيد من الأغنام والماشية للنفوق، وينحصر العمل نسبياً طوال فصل الصيف في العناية بمحصول وحيد، هو التمر.

وهكذا أدى هذا النوع من النسق البيئي إلى تكوين نظام اقتصادي معاشي غير قادر على تحقيق تراكم مهم في الثروة، وحتى الثروة المتراكمة نسبياً عادة ما تستخدم للوجاهة الاجتماعية أكثر منها للحاجات الاقتصادية. أدت ندرة المياه في بيئة كهذه مثلاً إلى تشتت الحجريين وإجبارهم على العيش في قرى وتجمعات سكانية صغيرة بعيد بعضها عن بعض. إن ندرة الأراضي ومصادر المياه خلقتا نوعاً من عدم الاستقرار في النظام الاقتصادي والاجتماعي. فقد تفقد قبيلة ما، على سبيل المثال، استقلالها بمجرد أن يجف الفلج الذي تعتمد عليه، فكثيراً ما يتعرض أفراد من بِدنة قبلية معينة (فخذ قبلي) إلى الانحدار

الاجتماعي من مستوى ملاك أراض، المعروفين محلياً بـ "الهناقرة" إلى مستوى مزارعين، أي بيادير، بالإضافة إلى هذا فإن ندرة المياه يمكن أن تجعل سعر حزمة التبغ تنخفض من ٣٠٠ درهم إلى ١٠٠ درهم، كذلك يمكن لإنتاج مزرعة من النخيل أن تنخفض من ١٠٠ كيس إلى ١٠ أكياس.

الشرقيون من منظور إثنولوجي

الشرقيون هم قبائل عربية تنحدر أصولها من قبائل يمنية كبرى قديمة، ويرجع معظم أصولهم إلى جدهم الأكبر، مالك بن فهم من قبيلة الأزد، وهي قبيلة هاجرت إلى عُمان في القرن السادس الميلادي[٥٢]. أما بالنسبة لبعض القبائل الأخرى مثل الكنود فإنهم يرجعون في أصولهم إلى قبيلة كندة المعروفة، وهي إحدى أكبر القبائل العربية في اليمن التي هاجر بعض من أفرادها إلى عُمان في الفترة التي هاجرت فيها الأزد[٥٣]. إن الشرقيين هناويون في ولائهم السياسي، ويشكل كل من الهناويين والغافريين التحالفات القبلية الرئيسية الكبرى التي حافظت على انتمائها السياسي في كل من عُمان والإمارات منذ القرن الثامن عشر[٥٤]. من الناحية السياسية يمثل الشرقيون حلفاً قبلياً مشابهاً لتلك الأحلاف القبلية الموجودة في أجزاء أخرى من الإمارات مثل: بني ياس والقواسم والنعيم وآل علي. ويتكون حلف الشرقيين من نحو ست عشرة قبيلة، تختلف من حيث الحجم والتركيب، بعضها قبائل مستقلة وبعضها الآخر بمنزلة عشائر وفخوذ لقبائل أخرى مستقرة في الإمارات وعُمان.

القبائل المكونة لحلف الشرقيين

قبيلة		عشيرة
شرقيون	صفادنة	كنود
حفيتات	جلاجلة	بني كعب
زيود	محارزة	مزاريع
يمامحة	حميدين	دهامنة
عبادلة	زحوم	شحوح
صريدات		

تشكل قبائل مثل: الشرقيين والحفيتات والزيود واليمامحة والعبادلة والصريدات والصفادنة، والجلالجة والمحارزة والحميدين والزحوم، التركيبة الأساسية لكونفيدرالية أو حلف الشرقيين، ومن ثم فليس لقبيلة من هذه القبائل أي تحالفات قبلية مع قبيلة أخرى خارج حلف الشرقيين. وبالمقابل فإن قبائل مثل الكنود وبني كعب والمزاريع والدهامنة ليست إلا عشائر وأفخاذاً من قبائلها الأم التي لها – أي القبائل الأم – تحالفات قبلية في إمارات أخرى. فعلى سبيل المثال، تتكون قبيلة الكنود من قسمين، أحدهما جزء من حلف القواسم والآخر مع حلف الشرقيين، ويتشابه هذا الحال مع الأفخاذ الأخرى كبني كعب والشحوح.

إن معظم أبناء العشائر والأفخاذ القبلية في وادي حام ، وأجزاء أخرى من قبائل الشرقيين بمنطقة الحير، يرجعون أصولهم للقبائل العربية المعروفة بالقحطانية والعدنانية[٥٥]. في الإمارات، أو كما هو الحال في عُمان، فإن هاتين القبيلتين تعرفان محلياً بالهناوية والغافرية، وهكذا، نجد أن كل قبيلة في عُمان والإمارات، تعرف نفسها بإحدى هاتين القبيلتين. إن المجموعة القبلية الأولى التي كونت حلف الشرقيين القبلي، ومنهم الشرقيون والحفيتات واليمامحة والزيود والصفادنة والصريدات والعبادلة، يرجع أصولها جميعاً إلى قحطان ومنه إلى جدهم المؤسس فهم بن مالك. ويُعتقد بأن هذا الأخير كان محارباً قاتل إلى جانب عمرو بن العاص، والي عُمان آنذاك، خلال الهجمات على فارس في أواخر القرن السابع الميلادي. ويعتبر فهم، حفيداً لمالك بن فهم،الجد الكبير لمعظم القبائل العُمانية، وكان الأول هاجر من اليمن إلى عُمان في منتصف القرن السادس الميلادي[٥٦]. والمعروف أن الكنود – وهم الذين يمثلون المجموعة الثانية من التركيبة القبلية للشرقيين، وكانوا قد انضموا للحلف القبلي في أواخر القرن التاسع عشر – يرجعون في أصولهم أيضاً إلى الجد نفسه، أي قحطان[٥٧]. إن الكنود الذين أقمت معهم في وادي حام، يرجعون في أصولهم إلى جدهم المؤسس مقداد بن الأسود (٦٥٣م)، الذي يُنسب بدوره

إلى قحطان. هذا، ويُعتقد أن المقداد بن الأسود كان سابع رجل يدخل الإسلام، ويقال إنه كان محارباً عظيماً، قاتل إلى جانب النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – في الجزيرة العربية[٥٨].

وتتكون المجموعة الثالثة من القبائل المكونة لحلف الشرقيين من بني كعب والجلاجلة والمزاريع والدهامنة والزحوم، التي ترجع أصولها، فيما يعتقد، إلى عدنان. تنتمي القبيلة الأولى، بنو كعب، في أصولها إلى ربيعة بن عامر بن صعصعة[٥٩]. وتنتمي فخوذ الشويهيين والزواهر في وادي حام، إلى هذه القبيلة؛ أي بني كعب. أما فيما يتعلق بالمجموعة الثانية والمعروفة بالجلاجلة فلا يُعرف عنهم إلا القليل؛ ذلك أنهم مصرون على التعامل معهم وكأنهم قبيلة منفردة، على الرغم من أن بعض زعماء قبيلة المزاريع لا يرون فيهم غير شريحة من الشرائح المتعددة المكونة لقبيلتهم. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليست هناك أدلة كافية تدعم زعم المزاريع هذا. والمجموعة الثالثة المقيمة في وادي حام والمعروفة بالمزاريع ترجع في أصولها إلى البريكات التي تكون جزءاً من قبيلة المزاريع بالإمارات عموماً، ويقدر عدد أفرادها بحسب عملية المسح التي تمت لأفراد هذه القبيلة في بدايات القرن العشرين بما يقارب ١٤٠٠ فرد مقيم بالإمارات[٦٠]، ويرجع المزاريع في أصولهم العربية المعروفة قديماً إلى قبيلة وائل[٦١]. أما القبيلة الرابعة، وهي الدهامنة، فترجع أيضاً في أصولها إلى عدنان وينتسب أفرادها في وادي حام إلى جدهم المعروف باسم غافان. والدهامنة في الشميلية عموماً يرجعون في أصولهم إلى قبيلتهم الأم في موطنها الأصلي في وادي المنيعي في الجزء الجنوبي من منطقة الحجر، وقد انضموا إلى حلف الشرقيين في نهايات القرن التاسع عشر. ونأتي أخيراً إلى آخر هذه القبائل، وهي قبيلة الزحوم التي تمثل عضواً كاملاً في حلف الشرقيين، وهم يقيمون في منطقة خاصة بهم في الجزء الغربي من إمارة الفجيرة والمعروفة بـ "السيجي"، ويُشكل الزحوم في وادي حام فخذاً صغيراً جداً.

ومن أجل استكمال هذا البناء الجنيولوجي القبلي، توجد أيضاً بعض المعلومات التاريخية التي ينبغي إضافتها؛ ذلك أنه تجدر الإشارة هنا إلى الحقيقة التاريخية المتعلقة بالمجموعة الأولى من قبائل الشرقيين؛ أي الشرقيين والحفيتات واليمامحة والزيود والصريدات والعبادلة والصفادنة، التي ما هي إلا قسم من القبيلة العربية القديمة المعروفة بالأزد، بينما تمثل المجموعة الثانية المكونة من قبيلة واحدة؛ أي الكنود، قسماً من قبيلة عربية قديمة أخرى كانت تعرف بكندة، والنتيجة هي أن كلتا المجموعتين ترجع في أصولها إلى الأزد من جهة وإلى كندة من جهة أخرى، وهما تعودان بدورهما لجد واحد مؤسس هو قحطان. وكما ذكرنا قبل قليل، فإن القبائل المنتمية إلى قحطان أو الذين يعتقدون بكونهم أحفاداً لقحطان، بوصفه جداً كبيراً مؤسساً، يعرفون محلياً باسم الهناوية. أما المجموعة الثالثة المكونة من بني كعب والجلاجلة والمزاريع والدهامنة والزحوم فينبغي التعامل معها جنيولوجياً باعتبارهم ينتسبون إلى نسب واحد، أي الجد العربي القديم المعروف بعدنان، وهم المعروفون محلياً باسم الغافرية[٦٢].

إن الاستقرار الخاص بهذه الأقسام القبلية الثلاثة من حلف الشرقيين، ما هو إلا جزء من التشكيلة العامة للاستقرار القبلي في الحجر الغربي من الإمارات وعُمان. ولعل السبب في ذلك يعود إلى الهجرات القبلية لأقسام من المجموعات القبلية المنتمية إلى القبائل العدنانية والقحطانية من اليمن، خاصة بعد انهيار سد مأرب، أي في الفترة ما بين عام ٥٤٢م وعام ٥٧٥م. فقد وصلت المجموعتان الأولى والثانية من الشرقيين والحفيتات واليمامحة والزيود والصريدات والعبادلة والصفادنة وكذلك الذين يرجعون في أصولهم إلى قبائل الأزد وكندة إلى المنطقة عبر الممر الجنوبي عن طريق حضرموت في جنوب اليمن[٦٣]. وتشير المصادر التاريخية أيضاً إلى أن العدنانيين وصلوا إلى الحجر عبر الممر الجنوبي للجزيرة العربية[٦٤].

كانت القبائل المنتمية بعد ذلك إلى التحالف القبلي للشرقيين في منتصف القرن التاسع عشر، منقسمة في أصولها وولاءاتها القبلية السياسية بين الحلف الهناوي، أي القحطاني، والحلف الغافري، أي العدناني. ومنذ ذلك الوقت استقلت مجموعة من القبائل المنتمية للحلف الغافري والمنتسبة قرابياً لجدهم الكبير فهم ابن مالك، وهم: الشرقيون والحفيتات واليمامحة والزيود والصريدات والعبادلة والصفادنة، عن الحلف القبلي القاسمي ودولته المركزية. وكان هذا الحلف الأخير، ينتمي بغالبيته للحلف الأكبر المعروف بالغافرية. أما المجموعة الثانية التي استقلت عن أحلافها القبلية في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وانضمت للمجموعة القبلية الأولى، فكانت تضم أقساماً من قبائل معروفة مثل: الكنود وبني كعب والجلاجلة والمزاريع والدهامنة والزحوم. وهكذا شكلت المجموعة القبلية الأولى، بقيادة الشرقيين، مع المجموعة الثانية، الحلف القبلي الذي أصبح معروفاً بحلف الشرقيين، وأصبح هذا الحلف يقاد من قبل قبيلة الشرقيين. ولعل من بين أهم الأسباب التي عجلت في تشكل حلف الشرقيين وغيرها من الأحلاف القبلية في الإمارات عامة، هي الحرب الأهلية التي اشتعلت في القرن الثامن عشر بين حلفي الهناوية والغافرية في عُمان والإمارات.

الأوضاع في الشميلية

كانت منطقة الشميلية المعروفة سابقاً باسم "شمال"، تحت السيطرة العُمانية وذلك حتى منتصف القرن الثامن عشر حين اندلعت الحرب الأهلية بين الهناويين والغافريين وأدت إلى تقسيم الأراضي والقبائل العُمانية والإماراتية(٦٥). قام بعض من هناويي الإمارات – كقبيلة بني ياس – بتشكيل حلفهم القبلي الخاص والسيطرة على المنطقة الجنوبية من البلاد، بينما قامت القبائل الغافرية في الشمال، مثل القواسم، بتشكيل كونفيدرالية قبلية أخرى منفصلة سيطرت على الجزء الشمالي للإمارات، وهكذا قاد انفصال هاتين القبيلتين، أي بني ياس والقواسم، عن الدولة المركزية في عُمان إلى تأسيس سيادة سياسية في مناطق وجودها تمثلت في نمط الحلف القبلي، المبني على نظام "الإمارة" كنمط للتنظيم السياسي.

إن منطقة الشميلية – كحال بعض المناطق الإماراتية الأخرى – كانت لها تجارب مماثلة لتلك التي في الأجزاء الشمالية والجنوبية من البلاد. فعلى الرغم من أن الشميلية كانت تحت سيطرة الدولة العُمانية المركزية حتى منتصف الخمسينيات من القرن الثامن عشر، فإن الاصطفاف السياسي القبلي، مبني على قيام كل قبيلة بتدعيم ولائها السياسي على قاعدة من علاقات القرابة والنسب المشترك. من جهة أخرى لم تستمر فترة الاستقرار السياسي في منطقة الشميلية كثيراً، حيث شهدت المنطقة في منتصف القرن التاسع عشر، عمليات أخرى من الانفصال والانقسام، شبيهة بتلك التي حدثت في مناطق أخرى من الإمارات.

قسمت قبائل الشميلية نفسها وفقاً لولاءاتها القبلية، ولذلك فإن قبيلة النقبين

في كلبا وخورفكان – على سبيل المثال – عادوا إلى نسبهم الغافري؛ أي إلى أصولهم الغافرية، ومن ثم انضموا إلى حلف القواسم الذي كان يمثل الغافريين، وفي المقابل فإن قبائل الشرقيين، خصوصاً تلك التي تنتسب إلى فهم بن مالك، دعمت أقرباءهامن الهناويين(٦٦). وعلى الرغم من وجود دلائل على قيام الشرقيين، في مرحلة مبكرة، بدعم الغافريين، فإنهم ظلوا مخلصين للهناويين طوال القرون الثلاثة: الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين(٦٧). هذا، وعلى الرغم من عقود من الانقسامات القبلية التي شهدتها الشميلية، فإنها ظلت تحت هيمنة الدولة المركزية العُمانية، حيث كانت تدار شؤونها عبر وال عُماني مقيم في المدينة الساحلية، صحار. وكان هذا الوالي العُماني ممثلاً لسلطان عُمان في المنطقة وحاكماً للشميلية. وكان الوالي المقيم في قلعته في صحار يصدر الأوامر ويجبي الضرائب ويطبق القانون ويتوسط ويحكم في النزاعات والخلافات التي تنشأ بين القبائل المتنازعة في المنطقة(٦٨). وإلى جانب الوالي كان هناك أمراء القبائل الذين يتم تعيينهم عن طريق قبائلهم بالتشاور مع سلطان عُمان، وقد اعتاد هؤلاء الأمراء العودة إلى والي صحار في تسيير شؤون قبائلهم ومناطقهم القبلية، وكان الوالي بدوره يعود إلى السلطان في عُمان. كانت سلطة الوالي على الأمراء واضحة، فعلى سبيل المثال، فإن الشرقيين في وادي حام ما زالوا يتذكرون العديد من الحكايات والقصص التي سردها عليهم أجدادهم عن الزيارات السنوية لوالي صحار لجمع الضرائب، وكان آخر الولاة العُمانيين الذين حكموا الشميلية في منتصف القرن السابع عشر، قيس بن عزان(٦٩).

ومن بين نتائج الحرب الأهلية في عُمان أن بدأت سيطرة الدولة المركزية العُمانية على منطقة الشميلية في الانحدار مما نتج عنها زيادة سيطرة الشرقيين والقواسم، وكان ذلك سبباً رئيسياً لقيام حرب ضروس بين الكونفيدراليتين، وأصبح بعد ذلك واضحاً أن منطقة الشميلية، آخذة في

الانقسام بين كنفدراليات قبلية محلية تتمثل في القواسم والشرقيين في الإمارات، والبوسعيد بوصفها دولة مركزية في عُمان.

وكان من نتائج هذا الوضع أن قرر سلطان عُمان، السيد سعيد بن سلطان في عام ١٨٨٥م، وبعد خلافات سياسية مع والي صحار – تحويل إدارة شؤون الشميلية لزعيم القواسم البارز آنذاك، الشيخ سلطان بن صقر القاسمي(٧٠). ووضع قرار سلطان عُمان هذا حداً للحروب بين عُمان والقواسم في الإمارات. وكانت السنوات ما بين ١٧٥٠م إلى ١٨٥٠م قد شهدت العديد من الهجمات العسكرية والهجمات المضادة بين الجانبين، ولذلك فإن قرى مثل خورفكان ودبا وكلبا، والبثنة في وادي حام، تمت محاصرتها والسيطرة عليها أحياناً من قبل القبائل العُمانية وأحياناً أخرى من قبل قبائل القواسم(٧١).

أصبحت قبائل القواسم ذات نفوذ سياسي أكبر في منطقة الشميلية، وخلال حروبهم مع القبائل المؤيدة للبوسعيد في عُمان والشرقيين في الإمارات والبريطانيين فيما بعد، فقد قامت هذه القبائل بإنشاء صلات قوية مع الوهابيين في المملكة العربية السعودية، وحصل الوهابيون على دعم من القواسم في محاولتهم لنشر دعوتهم للإصلاح الديني للإسلام في الجزيرة العربية. في المقابل فإن القواسم، – بسبب مواقفهم المعادية للتوسع البريطاني في منطقة الخليج – استفادوا من علاقتهم مع الوهابيين، ونتيجة لذلك فقد تمكن الوهابيون من غزو منطقة الشميلية بين الأعوام ١٨٠٩–١٨١٠م، وسيطروا على الفجيرة وخورفكان وكلبا، والبثنة في وادي حام، وكذلك على المدينة العمانية الساحلية صحار. وهكذا استطاع الوهابيون والقواسم معاً وضع منطقة الشميلية تحت سيطرتهم المباشرة لمدة أحد عشر عاماً، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، ففي عامي ١٨١٩–١٨٢٠م قام العُمانيون والبريطانيون بتوجيه ضربة عسكرية للوهابيين والقواسم، واستطاعوا أخيراً دحرهم مما مكنهم من وضع منطقة الشميلية مجدداً تحت السيطرة العُمانية(٧٢). إلا أن هذا الوضع

الجديد لم يضع حداً للصراعات في الشميلية، فقد ظلت سلطة القواسم في المنطقة كبيرة، واستمر شيخ القواسم في الشارقة يحكم المنطقة، ويعين الولاة من أقاربه في القرى الرئيسية في المنطقة من الإمارات، مثل خورفكان وكلبا ودبا[٧٣]. ولكن هذه السيطرة لم تعجب قبائل أخرى مثل الشرقيين، الذين اعتادوا على حكم أنفسهم من خلال والٍ شرقي. لذلك قرر الشرقيون الاتحاد والقتال ضد الدولة المركزية للقواسم وسيطرتها على الشرقيين، وهكذا شكلوا بسرعة تحالفاً مع كل الهناويين في المنطقة بمن فيهم قبائل الشحوح في منطقة رؤوس الجبال[٧٤].

إن تاريخ حرب الشرقيين لنيل استقلالهم بدأ في عام ١٨٠٨م وذلك حينما قرر الشيخ محمد بن مطر الشرقي – وهو من قدامى القادة الشرقيين في تلك السنة – أن يظهر للقواسم رأي أتباعه في سيطرتهم على الشرقيين، وقد تجلى ذلك الموقف عندما قدم في إحدى المرات دعماً عسكرياً للوالي العماني في صحار لطرد القواسم من خورفكان وإعادة السيطرة عليها[٧٥]. بالإضافة إلى ذلك فإنه حينما قرر سلطان عُمان، السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي، في النهاية التخلي عن منطقة الشميلية لصالح سيطرة القواسم، أظهر الشرقيون أن هذا الاتفاق المبرم بين سلطان عمان وشيخ القواسم لا ينطبق عليهم، ونتج عنه رفض الشيخ عبدالله بن خميس الشرقي، زعيم الشرقيين آنذاك، دفع الأتاوات والضرائب لسلطة القواسم في عام ١٨٦٦م. ومنذ ذلك الحين استمر الشرقيون في مقاومة سلطة القواسم في المنطقة، وبناءً عليه قاموا في عام ١٨٦٦م وبمساعدة حلفائهم من الشحوح، بالثورة ضد سلطة القواسم. ولكن في عام ١٨٧٦م قرر القواسم الحد من تنامي نفوذ الشرقيين فقاموا بإرسال ٨٠٠ مقاتل لإعادة السيطرة على الفجيرة، عاصمة الشرقيين، واستطاعوا إبقاءها بعد ذلك تحت سيطرتهم حتى عام ١٨٧٩م[٧٦]، إلا أنه في العام نفسه برز الشيخ حمد بن عبدالله الشرقي، الذي عُرف بين البريطانيين بحاكم الفجيرة، قائداً جديداً للشرقيين، حيث بدأ بقيادة أتباعه ضد نفوذ القواسم وكذلك التدخل

المتزايد للبريطانيين في الشميلية. تمكن الشيخ حمد في عام ١٨٧٩م من الهرب من سجن القواسم في الشارقة، وبمساعدة من سلطان عُمان استطاع فرض سيطرة الشرقيين على الفجيرة، ولكن على الرغم من تلك الأوضاع(٧٧)، فإن الأمور في الشميلية لم تكن في حالة حروب قبلية دائمة بين الشرقيين والدولة المركزية للقواسم، فقد تغيرت السيطرة على الفجيرة عدة مرات. إلا أنه بحلول عام ١٩٠٧م استطاع الشرقيون الاستيلاء على المزيد من الأراضي، وكانت معظمها تحت سيطرتهم المباشرة، كما تمكنوا في تلك السنة من محاصرة وادي حام وقريته الاستراتيجية، البثنة، وتلا ذلك فرض سيطرتهم على الوادي بأكمله.

جذب حلف الشرقيين؛ أي حلفهم القبلي الجديد، حينذاك أعضاء جدداً مثل الكنود والجلاجلة وبعض المزاريع، بالإضافة إلى هذا، فإن منطقة الشميلية شهدت بعض التغيرات الإدارية، فعلى سبيل المثال لم يعد شيخ الشرقيين يتصرف باعتباره والياً للقواسم في المنطقة، بل أصبح شيخاً معترفاً به لكل قبائل الشرقيين،وبموجبه أصبح كل أمراء قبائل الشرقيين ولاة في مناطقهم ويدينون بالولاء لشيخ الشرقيين، حمد بن عبدالله الشرقي، ويمثلونه بين قبائلهم وأتباعهم. بالإضافة إلى هذا، فإن الأتاوات والضرائب التي كانت تجمع من قبل الأمراء مثل الزكاة والنوب والحرس والشفية أصبحت تقدم كلها إلى شيخ الشرقيين ثروات عائدة لبيت المال أو بمنزلة الملكية العامة للدولة الإسلامية. هذه الضرائب كانت تؤخذ على الإنتاج الزراعي كالتمور والتبغ والحنطة، وكذلك على المواشي والقطعان. ويذكر لوريمر – على سبيل المثال – أن الضرائب التي كان القواسم يجبونها من الفجيرة في ١٩٠٠–١٩٠١م تقدر بنحو ٢٠٠٠ جنيه إسترليني، بما فيها ١٥٠ كيساً من التمور ومائة مثقال من الحنطة و١٠جنيهات إسترلينية نقداً(٧٨). عموماً، فإن الشرقيين في منطقة الشميلية، وبخاصة قاطنو وادي حام، استمروا في العيش على نظام الكفاف

الاقتصادي هذا نفسه؛ فالجفاف الشديد في الأربعينيات والأمراض الوبائية، كالطاعون والكوليرا وما نتج أيضاً من آثار سلبية عن الحرب العالمية الثانية، أدت إلى انتشار الفقر والمجاعة، وهكذا كان على أغلب الرجال في تلك الفترة ترك عوائلهم وراءهم والذهاب للعمل كعمالة رخيصة في دول خليجية مثل المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين، واستمر بهم الحال هذا حتى بدايات السبعينيات من القرن العشرين[٧٩].

بإمكاننا الآن النظر لسياسة البريطانيين تجاه الشرقيين، التي استخدم فيها أحياناً الحوار السياسي وأحياناً أخرى الضربات العسكرية، فبينما رغبوا في عدم إظهار سكوتهم عن تنامي قوة الشرقيين فإنهم من جهة أخرى وجدوا فيهم فرصة لمقاومة الدولة المركزية للقواسم، والحد من نفوذها وكذلك نفوذ الوهابيين معهم في المنطقة. ولكن على الرغم من كل ذلك فإن البريطانيين لم يترددوا في مهاجمة الشرقيين عسكرياً؛ ففي عام ١٩٢٥م أمر المقيم السياسي البريطاني بالهجوم على قلعة الفجيرة؛ وذلك بسبب عدم إطاعة الشيخ حمد بن عبداللّه الشرقي لأوامر السلطة البريطانية[٨٠]. وفي حادثة أخرى حاول البريطانيون لعب دور الوسيط والمحكم، فقد قام بعض منهم بقيادة كل من الكولونيل روس ومايلز والكابتن باري، بالتوسط وبصورة متكررة بين الشرقيين والقواسم[٨١]. وكمثال على ذلك فقد قام المقيم البريطاني في الخليج بإرسال الكابتن باري في عام ١٩٢٧م إلى الشميلية، وكان باري قادراً على إيجاد نوع من التوافق بين الشيخ حمد بن عبداللّه الشرقي والشيخ سعيد بن حمد القاسمي، قائد القواسم في كلبا،وتمت كتابة معاهدة بينهما باللغة العربية فوقع عليها الطرفان لإنهاء الحرب[٨٢]. إجمالاً فإن السياسة البريطانية تجاه الشرقيين ظلت لفترة طويلة تتصف بالتردد، ولذلك فإن الاعتراف بالفجيرة إمارة مستقلة للشرقيين أمر احتاج لسنوات عدة من الحوار والتواصل قبل أن يقرر البريطانيون في النهاية معاملة شيخ الشرقيين حاكماً مستقلاً للإمارة ولشعبه[٨٣].

الاستقرار والتنظيم القبلي

استقر أهل الحير في وادي حام في قرى صغيرة وأخرى كبيرة ولكنها متفرق بعضها عن بعض، بعض هذه القرى يقع على السفوح الكبيرة للوديان، مثل قرية البثنة في وادي حام، أو على منحدرات أصغر كتلك الموجودة في أودية أصغر، مثل الفرفار وإمدوك والبليدة. إن التنظيم المكاني والإداري للوادي يعكس إلى حد بعيد، النسق القبلي الانقسامي السائد، ومفهوم أهل الحير لأرض القبيلة.

نذهب إلى مستوى أبعد لنلقي نظرة أكثر تفصيلية على هذا النسق والمفهوم على أرض الواقع. تقع قرية البثنة على منحدر جبلي كبير في منطقة ذات أهمية إستراتيجية عظمى، تمثل عنق الطريق الرئيسي للمنطقة، وتعني السيطرة على هذه المنطقة الإستراتيجية إمكانية السيطرة على باقي منطقة الشميلية. من هنا نرى أن قرية البثنة، كان ينظر لها على أنها هدف أساسي لأي قبيلة ترغب في كسب انتصارات سياسية وإستراتيجية كبرى في المنطقة. ومما يزيد من أهمية هذه القرية أيضاً توافر أكبر مصدر محلي للمياه بها، فالسائد بين أهل الحير مثلاً أن فلج البثنة يستمر في تدفقه معظم العام، بما فيها بعض فترات الصيف الطويلة والجافة، وتستخدم مياه هذا الفلج لري أكبر منطقة زراعية منتجة للتمور والتبغ في الوادي.

إن الممر الرئيسي لوادي حام هو أيضاً المجرى الأساسي لمياه الأمطار في حالة السيول والفياضانات، ويقسم هذا الممر الرئيسي في مساره المتعرج معظم القرى التي تقع في طريقه إلى قسمين، هكذا الحال بالنسبة لقرية مثل البثنة وأخرى مثل الفرفار وإمدوك والبليدة، فمجرى المياه يقسم البثنة إلى قسمين: يقع أحدهما على الضفة الغربية والآخر على الضفة الشرقية من الوادي. إن

جميع مزارع النخيل مشيدة على مدرجات زراعية تبدأ من حوض الوادي، وتتجه تدريجياً لضفافه، ثم تلي هذه المزارع حقول القرية ومن ورائها مناطق السكنى، المعروفة محلياً بـ "الحارة"، وخلف هذه المدرجات يأتي بعد ذلك دور المنحدرات الجبلية والمراعي. يمتاز الممر الرئيسي الذي يقطع القرية بكونه ضيقاً جداً، بحيث لا يتعدى في بعض المناطق من الوادي الخمسين متراً فقط. إن حارة القرية في البثنة وكذلك بيت الوالي والمسجد والمدرسة ومركز الشرطة، تقع جميعاً على الجانب الغربي للممر الرئيسي، وهي جميعاً على بعد أمتار قليلة من المزارع، أما على الجانب الشرقي من المجرى، فتوجد قلعة الوادي الرئيسية وبيت الوالي القديم ومخزن التمور المبني على حافة الوادي.

ولأغراض أمنية ودفاعية فإن القلعة تطل مباشرة على فلج القرية ومجرى المياه والممر الرئيسي، ونتيجة لاتساع المنحدر على الجانب الغربي، نرى المزارع أكبر حجماً في هذا الجانب منها في الجانب الشرقي. كان الجانب الشرقي من الوادي لسنوات خلت، يشكل المحور الرئيسي للقرية، ولكن بسبب ازدياد عدد السكان، نقل أهل القرية سكناهم ومن ثم حارتهم إلى الجانب الغربي من الوادي.

ما عدا القرية الرئيسية، فإن معظم القرى الأخرى والتجمعات تقع في أودية أخرى صغيرة وشعاب متفرعة من الوادي الرئيسي، وتتفاوت المسافة بين هذه القرى والتجمعات، فعلى سبيل المثال، فإن المسافة بين قرية البثنة والفرفار تبلغ نحو ٦ كيلومتراتٍ، وبينها وبين البليدة ٥ كيلومتراتٍ، وبين الفرفار وإمدوك نحو كيلومترٍ ونصف. وفي العادة يكون موقع القرية وتصميمها العام محكوماً بمدى توافر مصادر المياه، كالأفلاج أو الآبار، وكذلك محكوماً بالموقع الإستراتيجي والأمني لهذه الشعاب. وحتى عهد قريب، كان أهل الحير يتنقلون بين قرية وأخرى إما عن طريق المجرى الرئيسي للوادي أو طرق مختصرة في حالات الضرورة أو الطوارئ. إن حوض وادي حام، يمثل كذلك طريقاً أو

ممراً رئيسياً يربط بين الساحلين الشرقي والغربي للإمارات، ولعل هذا ما كان يؤدي إلى محاولة معظم القوى المحلية، للقتال بشراسة، للسيطرة عليه. أما في العقود المتأخرة من القرن العشرين فقد أصبح بالإمكان عبور هذا الممر بالسيارات، وذلك بعد أن تم إنشاء طريقٍ مؤقت في الستينيات، وفي منتصف السبعينيات أعيد بناؤه ليصبح طريقاً عاماً؛ مما نتج عنه الكثير من التغيرات بمنطقة الوادي.

باستثناء بعض التغيرات المحدودة فإن التنظيم المكاني في قرية البثنة، يوازي ذلك الموجود في القرى الأخرى في الوادي، مثل الفرفار وإمدوك والبليدة؛ إذ يشكل الفلج والممر الرئيسي للوادي، قلب القرية، تليه مزارع النخيل ثم الحقول "الضواحي" ثم الحارة السكنية، وأخيراً تقع في الأطراف مراعي القرية. معظم القرى في وادي حام صغيرة في حجمها، فيما يخص القريتين السابقتين، الفرفار وإمدوك، فهما تقعان على الجانب الجنوبي الشرقي للوادي، وتسيطر كل منهما على جزء صغير منه، أما فيما يخص قرية البليدة، فهي القرية الصغرى في الوادي، وتقع على التلال الشمالية.

تقيم قبائل الشرقيين في الإقليم الجبلي من الشميلية بشكل عام في أماكن صغيرة بعيد بعضها عن بعض، ويعرف هذا المكان محلياً باسم "حِرام"، أي أرض القبيلة وموطنها. في معظم الحالات يتكون الحِرام من وادٍ رئيسيٍ، وآخر فرعي متصل بالوادي الرئيسي الكبير، أي وادي حام. بعض من هذا الحِرام يسيطر عليه حصرياً وبشكل كامل قبيلة أو عشيرة واحدة منفردة، وبعضه الآخر تشارك فيه جميع أعضاء الكونفيدرالية القبلية أو مقسم بين أكثر من قبيلة واحدة. بعض القبائل كاليمامحة في الحجر الشمالي من إمارة الفجيرة، يتكون حرامهم من أقسام تتناسب في حجمها والعشائر والفخوذ التي تتكون منها القبيلة.

وبحسب مفهوم الحرام هذا، فإن وادي حام ينظر إليه على أنه حرام مشاع

لكل الشرقيين المقيمين في الوادي، لكن ضمن هذا الحرام المشاع هناك حُرُم أخرى مملوكة بطريقة حصرية لقبيلة ما أو بالاشتراك مع قبائل أو عشائر أخرى في الوادي، أما القبائل أو العشائر التي وفدت من مناطق أخرى فإنها تشترك في ملكية حرام واحد مشترك بينها. إن الحرام المشترك عادة ما يكون مملوكاً لقبيلة الشرقيين؛ أي شيوخ الشرقيين، ولكنه يمنح لقبائل أخرى شرقية تنتمي للحلف القبلي نفسه، كما هو الحال في قريتي البثنة والبليدة. بالإضافة إلى هذا، فإن كلاً من القبائل الكبيرة في الوادي، مثل الكنود والجلاجلة، يحتفظون بأوديتهم الخاصة بهم وينظرون إليها على أنها حرام خاص بهم. من هذا المنظور فإن الكنود يحتفظون بالفرفار ويحتفظ الجلاجلة بإمدوك. وكما ذكرنا قبل قليل، يقسم في العادة حرام كل من القبائل الرئيسية، إلى أجزاء تتناسب والعشائر والأفخاذ التي تتكون منها القبيلة، فعلى سبيل المثال، فإن حرام الفرفار الرئيسي مقسم بين عشيرتين هما: عيال بن سعيد وعيال بن غنطوش.

أما القرية الرئيسة، البثنة، وجارتها البليدة فينظر إليهما، على أنهما حرام عام للشرقيين. كانت قرية البثنة سابقاً مقسمة بين ثلاث عشائر: الشهايرة والسدارنة والمسامير، على الرغم من هذا فقد سيطر الشرقيون في النهاية على القرية وحرامها في عام١٩٠٧م، وكذلك على منطقة الشهايرة، وكان الشهايرة على تحالف مع القواسم ولكن في فترة لاحقة تم إخضاعهم من قبل الشرقيين، ومن ثم تمت السيطرة عليهم، وهكذا أصبح حرامهم يعامل كبيت مال، أما فيما يخص العشيرتين الأخريين، السدارنة والمسامير، فكانوا فروعاً صغيرة لقبائل لم يبق أيّ من أفرادها في القرية حالياً.

كان السدارنة يتكونون من ثلاث عوائل كبيرة، توفي معظم أفرادها في حروب قبلية أو نزحوا بسبب الأوبئة في الأربعينيات من القرن الماضي، وقد نتج عن ذلك شراء شيوخ الشرقيين لأراضيهم أو تحويلها إلى بيت المال. أما

فيما يخص العشيرة الثالثة، المسامير، الذين خدموا زعامات دينية محلية، فقد أصبحوا تدريجياً أقارب للشيخ حمد بن عبدالله الشرقي. ففي العشرينيات من القرن الماضي تزوج الشيخ عبدالله بن حمد الشرقي مثلاً، وهو حاكم الشرقيين وزعيمهم آنذاك، من مريم بنت سعيد بن خادم، وكان سعيد بن خادم زعيم عشيرة السدارنة. ومع مشارف الأربعينيات فإن أراضيهم إما بيعت للشيخ أو آلت إليه بالوراثة، وخلال الفترة نفسها وبسبب المجاعات التي تسبب فيها الجفاف في السنوات المذكورة سابقاً نفسها ، وفي ضوئه قرر السدارنة في النهاية الهجرة إلى مدينة الفجيرة الساحلية.

إن قرية البثنة مأهولة في الوقت الحاضر، من قبل جماعات قبلية متفاوتة في حجمها وتنتمي جميعها إلى قبائل الشرقيين، وتمثل عشائر وأفخاذاً مستقلة، كما توجد هناك فئات أخرى سكانية لا تمتلك أصولاً قبلية محلية وهم من العبيد سابقاً ويطلق عليهم محلياً "خدام". وفدت هذه العشائر والأفخاذ والخدام إلى القرية منذ زمن بعيد، وقد جاء معظمهم عساكر، ومحاربين قبليين، وبيادير، وأجراء أو عمال مزارع، وخداماً، وقامت هذه الجماعات القبلية بتطبيق وممارسة المفهوم نفسه الخاص بالحرام، فتم اقتسام الحارة الرئيسية للقرية بينهم وفقاً لمبادئ الحرام، حيث تقيم كل مجموعة قبلية، عشيرة كانت أم فخذاً، في حارة صغيرة خاصة بها تسمى "فريج"، فعلى سبيل المثال هناك ست حارات "فرجان" يحمل بعضها اسم القبيلة التي تنتمي إليها العشيرة، بينما يحمل بعضها الآخر اسم العشيرة أو الفخذ مباشرة. ففي قرية البثنة توجد الأحياء التالية: فريج الكنود، والزيود، والحفيتات، وعيال مهنا، والزواهر، والخِدام. أما بالنسبة للفخوذ الصغيرة مثل: اليمامحة، والزحوم، والعبادلة، والدهامنة، والصفادنة، فيقيمون في فرجان خاصة بهم ومع أقارب تربطهم معهم علاقات مصاهرة. والقرية الرابعة، وهي البليدة، فلديها التنظيم نفسه والنسق القبلي السائد في البثنة. إن قرية البليدة، على أية حال، تعتبر تجمعاً صغيراً يتكون من ثلاثة أفخاذ: هم اليمامحة

والزيود والمزاريع، ومعظم سكنة البليدة من الرعاة الشواوي الذين يقضون معظم العام في مراعيهم في التلال القريبة منهم مع قطعانهم.

إجمالاً ، على الرغم من أن القرى القبلية في وادي حام، تنظر إلى نفسها على أنها جزء من مجموعة سياسية أكبر، أي حلف الشرقيين، فإن كلاً من هذه القرى، الكبيرة والصغيرة منها، تعتبر نفسها وحدة سياسية، وتتصرف على هذا الأساس، ذلك أن لكل قرية، زعيماً أو أميراً خاصاً بها، مثلما هناك زعيم أو رئيس لكل حي. فعلى سبيل المثال نجد في كل قرية مجلساً رئيسياً للضيوف والاستقبال ومسجداً، والأمر يتكرر أيضاً على مستوى كل حي. ويستخدم بيت الضيوف المركزي والمسجد من قبل زعيم القرية أو أميرها ووجهائها، بينما يستخدم سكان كل حي بيت الضيوف الخاص بحيهم ومسجدهم، وعادة ما يكون سكان الحي هؤلاء من القبيلة أو العشيرة نفسها.

يتكون الحي، كما نراه اليوم، من منطقة سكنية صغيرة تضم القليل من المنازل، وعادة ما يتكون من خمسة منازل إلى اثني عشر منزلاً، يجاور بعضها بعضاً، ولكل منها باب رئيسي يطل على الممر الرئيسي في الحي. وهناك أيضاً باب آخر يربط كلاً منها بالبيت المجاور، وبهذه الطريقة فإن جميع البيوت، في أي من هذه الأحياء، يكون مرتبطاً بعضها ببعض بسلسلة من الأبواب الجانبية. تعكس هذه الظاهرة مدى دور روابط القرابة وقوتها في الحي الواحد، حيث إن من يقيمون في هذه الأحياء هم إخوان أو أبناء عمومة تتطلب علاقاتهم وصلاتهم هذا النوع من التنظيم والتجاور اليومي، الذي يعبر عنه رمزياً بالحق والامتياز في استخدام الباب الرئيسي.

يعتبر الحي حيزاً مكانياً منعزلاً، حيث تنتقل النساء من خلاله بحرية كبيرة من منزل لآخر، كما يستخدمن الممرات الضيقة بين البيوت مكاناً للالتقاء ولشرب القهوة في الصباح والمساء ولتبادل الأخبار والأحاديث، ولذلك يتوجب على الرجل

الغريب تجنب المرور في ممر الحي، وإن أراد فعليه أن يصدر صوتاً مسموعاً ليعلم النساء بمروره أو بوجوده.

احتفظ معظم أهل الحير حتى نحو منتصف السبعينيات من القرن العشرين بمسكنين، وكان يطلق على مسكن الشتاء اسم "حامية"، ويبنى عادة من الحجارة، ويكون سقفه مغطى بجذوع الأشجار وسعف النخيل. ويطلق على مسكن الصيف اسم "العريش"، ويبنى في العادة من سعف النخيل. ولا يزال الشواوي يستخدمون هذين النوعين من البيوت حتى أيامنا هذه. ومنذ منتصف السبعينيات أصبحت معظم البيوت في القرى تبنى بالطابوق والإسمنت، ولكن نظام القرابة وتصميم البيوت في هذه الأحياء الجديدة لا يختلف عن تلك التي في الأحياء القديمة، ولا يزال أبناء العمومة يمثلون سكان كل حي من هذه الأحياء(٨٤).

تأخذ البيوت في الحي الواحد نماذج مختلفة، فبعضها تسكنه عوائل ممتدة وكبيرة، وبعضها الآخر تسكنه عوائل صغيرة. ويقوم الأبناء بعد زواجهم بالإقامة في المنزل نفسه مع الأب، ليشكلوا عائلة كبيرة، وبعض هذه البيوت التي تسكنها عوائل ذات قرابة مشتركة، تتكون في العادة من أخوين متزوجين، انتقلا حديثاً إلى هذه البيوت، بعد سنة أو سنتين من الزواج. ففي القرية الرئيسية، البثنة، أصبحت الأحياء الحالية مزدحمة مما ترتب عليه انتقال الأبناء المتزوجين حديثاً مع أبناء عشائر أخرى للعيش معاً في حي جديد يتكون أساساً من بيوت تسكنها عائلات صغيرة الحجم.

معظم البيوت في وادي حام بها غرفة "مجلس" لاستقبال الضيوف من الرجال، ولكن غرفة الضيوف الخاصة بكبير أبناء العمومة تكون في العادة أكبر حجماً، وتلعب دور غرفة الضيوف الأساسية والرئيسية في الحي. كما تمتاز بيوت ملاك الأراضي بكونها عادة أكبر حجماً وأفضل تأثيثاً، وبيوت بهذا الحجم عادة ما تسكنها عوائل ممتدة ويكون ملاصقاً لها حظائر الأغنام والماشية.

عندما كتب جون لوريمر كتابه "**دليل الخليج**"، أتى على ذكر بعض المعلومات الديمغرافية عن الحير، فعلى سبيل المثال، أوضح أنه كان يوجد في قرية البثنة ما يقارب الخمسين منزلاً وخمسة عشر جملاً وأربعين حماراً وعشرين من الماشية والأبقار وستمائة خروف وماعز وأربعة آلاف نخلة. كما قدر عدد أفراد قبيلة الكنود، في عمان والإمارات، بما يقارب مائة وخمسين فرداً، بينما قدر عدد أفراد قبيلة الجلاجلة بما يقارب الخمسين، بما فيها شرائح أخرى في منطقة الحجر، كما ذكر أن هناك نحو أربعة بيوت في قرية البليدة. على أن معلومات لوريمر لا توضح بشكل تفصيلي كاف، طبيعة التركيبة القبلية للقرى في وداي حام أو غيرها في إقليم الحير. من جهة أخرى علينا أيضاً التعامل مع البيانات الواردة في "**دليل الخليج**" بشيء من التحفظ؛ ذلك لأن معظمها جاء من مصادر غير مباشرة، مثل السجلات البريطانية والوكلاء السياسيين المحليين من العاملين في الوكالة السياسية البريطانية في المدن الساحلية[٨٥]. وعلى الرغم من عدم وجود إحصاءات حديثة عن حجم قبائل الشرقيين، فإن عددهم قدر في بدايات هذا القرن بأنهم ثاني أكبر كونفيدرالية قبلية في الإمارات[٨٦]، كما قدر لوريمر أعدادهم بما يقارب سبعة آلاف فرد؛ أي أنهم بهذا المعنى، يمثلون أكبر حلف قبلي بعد حلف بني ياس في أبو ظبي، الذين كانت تقدر أعدادهم بما يقارب اثني عشر ألفاً[٨٧].

في عام ١٩٦٨م وبعد أول إحصاء رسمي تم إجراؤه في الإمارات، قدر عدد الشرقيين بنحو ثمانية آلاف وثمانمائة وتسعة أفراد، ومن المحتمل أن يكون هذا الرقم هو الأصح أو الأكثر دقة[٨٨]، وذلك لاعتماده على إحصاءات منظمة بصورة أكبر، أما الإحصاء السكاني الذي أجرته الدولة في عامي ١٩٧٥م و١٩٨٥م فلم يظهر أعداد الشرقيين، ولكنه شمل أعداد السكان في إمارة الفجيرة. لذلك فإن الإحصاءات الجديدة تضم كل المجموعات الإثنية الأخرى التي جاءت أساساً في منتصف السبعينيات مهاجرة للعمل في إمارة الفجيرة بصورة إجمالية. وتبين

الإحصاءات المنشورة، ومن دون تحديد الأصول الإثنية، أن المجموع العام لسكان إمارة الفجيرة قد ارتفع من ١٦٦٥٥ في عام ١٩٧٥م إلى ٥٤٠٠٠ في عام ١٩٨٥م[٨٩].

لقد اشتملت كلتا الإحصائيتين، ١٩٧٥م و١٩٨٥م، على معلومات عن سكان وادي حام، ولكن هذه المعلومات لم تنشر للعامة، ولو كانت متاحة للباحثين لكان بالإمكان عقد نوع من المقارنة بين الإحصاء الذي قمت به خلال عملي الحقلي وبين بيانات الدولة للفترة من ١٩٧٥م إلى ١٩٨٥م. وعلى الرغم من هذا، ووفقاً لإحصائياتي، فهناك نحو ٨٧٤ فرداً يعيشون في الوادي، منهم نحو ٤٧ في البثنة و١٩٧ في الفرفار و١٤٦ في إمدوك و٦٠ في البليدة، أما فيما يتعلق بالبيوت والمساكن فهناك نحو ٨٠ مسكناً في القرية الأولى و٢٨ في الثانية و٢٤ في الثالثة و١٣ في الرابعة. وفيما يخص حجم كل قبيلة وعشيرة فإن الكنود يمثلون العدد الأكبر في الوادي، فهم يشكلون ٢٢٪ من مجمل السكان، ويشكل الجلاجلة ١٦ ٪ ، وبنو كعب ٦,١٢٪، والزيود ٨,٥ ٪، واليمامحة ٦٪، والحفتيات ٥,٧ ٪، ويشكل الخدام ٨,٩ ٪ من مجمل التركيبة السكانية وبقية البدنات الأخرى نحو ٢,٤ ٪.

تجدر الإشارة هنا إلى ظاهرتين حول الوضع السكاني لوادي حام، أولاهما أن السكان في الوادي، دائماً ما يكونون متفرقين وغير متمركزين في قرية واحدة، وثانيتهما، ونتيجة لهذا الوضع، فإن القرى والأحياء في الوادي دائماً ما تكون متفرقة. ولعل هناك أربعة أسباب وراء هذه الظاهرة، يتمثل أولها في طبيعة البيئة التي لا توفر مصادر مياه كافية أو مناطق زراعية تكفي مجموعات سكانية كبيرة. ويتمثل ثانيها في النمط الانقسامي للنسق القرابي الحجري وتقسيماته، وهو بالإضافة لما ذكرناه في السبب الأول من حيث قلة المياه والأراضي الصالحة للزراعة، يؤدي إلى انقسام الأجزاء القبلية الصغيرة وإنشاء مناطقهم الخاصة في مناطق بعيدة أو أودية صغيرة وشعاب قريبة منهم.

ويعود السبب الثالث في تباعد هذه القرى والأحياء وقلة أعدادها، إلى الأمراض الوبائية التي كانت سائدة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات الأربعينيات من القرن العشرين، حيث قضت على أعداد كبيرة من السكان في الوادي. إن الأعداد الكبيرة للقبور في هذه القرى ما هي إلا شاهد على تلك الأمراض الوبائية. أما السبب الرابع، فيعود إلى الحروب التي كانت سائدة في المنطقة، وبالتحديد الحروب بين الهناويين والغافريين خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكذلك الحروب القبلية بين الأحلاف القبلية المختلفة في الإمارات، وخصوصاً تلك التي حدثت بين قبائل القواسم والشرقيين مثلاً؛ حيث أدت تلك الحروب إلى فقد القبائل للعديد من أفرادها، وفي حالات أخرى اضطرت بعض من هذه القبائل، إلى إخلاء مناطقها أو الهجرة لمناطق قبلية أخرى.

١ – التركيبة السكانية والقبلية لوادي حام:

اسم القبيلة	نوع الوحدة القبلية	عدد الوحدات القبلية	عدد البيوت	عدد الأفراد
كنود	عشيرة	٤	٢٨	١٦٧
جلاجلة	عشيرة	١	٢٤	١٢١
بنو كعب	عشيرة	٢	١٧	٩٤
زيود	عشيرة	٣	١٢	٦٣
يمامحة	عشيرة	٢	١٣	٤٦
حفيتات	فخذ	١	٨	٤٣
صريدات	فخذ	١	٨	٣٢
صفادنة	فخذ	٢	٧	٣٠
مزاريع	فخذ	١	٦	٢٤
زحوم	فخذ	١	٤	٢٠
دهامنة	فخذ	١	٣	١٣
عبادلة	فخذ	١	٤	٨
بنو سعد				٢
مجموعات غير قبلية:				
خدام*			١١	٦٧
بتاني وبنغالي**				١٢١
غير محليين***				٢٣
المجموع		**٢٠**	**١٤٥**	**٨٧٤**

* عبيد سابقون من غير أصول قبلية.

** مجموعات من الرجال المهاجرين تتكون من عمال المزارع.

*** نساء عرب وبلوش وهنديات من أصول غير قبلية، متزوجات من رجال محليين.

المصدر: تعداد خاص بالكاتب.

٢ – التركيبة السكانية والقبلية لقرى وادي حام:

أ – البثنة :

اسم القبيلة	عدد البيوت	عدد الأفراد
بنو كعب	١٧	٩٤
زيود	١٠	٥٣
كنود	٨	٤٤
حفيتات	٨	٤٣
صفادنة	٧	٣٠
زحوم	٤	٢٠
صريدات	٥	١٨
يمامحة	٦	١٦
دهامنة	٢	١١
عبادلة	٤	٨
مجموعات غير قبلية:		
خدام	٩	٥٧
بتاني وبنغالي	–	٥٦
غير محليين	–	٢١
المجموع	**٨٠**	**٤٧١**

المصدر: تعداد خاص بالكاتب.

ب – الفرفار

اسم القبيلة	عدد البيوت	عدد الأفراد
كنود	٢٠	١٢٣
مزاريع	٢	١٤
صريدات	٣	١٤
بنو سعد	–	٢
دهامنة	١	٢
مجموعات غير قبلية		
خدام	٢	١٠
بتاني وبنغالي	–	٣٠
غير محليين	–	٢
المجموع	**٢٨**	**١٩٧**

المصدر: تعداد خاص بالكاتب.

جـ – إمدوك:

اسم القبيلة	عدد البيوت	عدد الأفراد
جلاجلة	٢٤	١٢١
مجموعات غير قبلية:		
بتاني وبنغالي	–	٢٥
المجموع	**٢٤**	**١٤٦**

المصدر: تعداد خاص بالكاتب.

د – البليدة:

اسم القبيلة	عدد البيوت	عدد الأفراد
يمامحة	٧	٣٠
مزاريع	٤	١٠
زيود	٢	١٠
مجموعات غير قبلية:		
بتاني وبنغالي	–	١٠
المجموع	**١٣**	**٦٠**

المصدر: تعداد خاص بالكاتب.

السلطة التقليدية

يعتبر وادي حام، من الناحية الإدارية، جزءاً من منطقة الحجر الجنوبي لإمارة الفجيرة، ولعل هناك العديد من العوامل التي تشير إلى هذا الوضع، أولى هذه العوامل هو موقع الوادي في منطقة معروفة تقليدياً بسكناها من قبل قبيلة الكنود، حيث أدى هذا الوضع القائم إلى تأثر الجوانب السياسية والإدارية للوادي بالكنود سواء لجهة وجودهم أو تأثيرهم في السياسة المحلية، وثاني هذه الأسباب هو الموقع المهم للقرية الرئيسية، البثنة، المطلة على الفلج الرئيسي ومجراه اللذين يجعلان من القرية مركزاً إدارياً للوادي. أما الأمر الثالث فيعود لوجود نظام الولاية الفعال في البثنة ؛ إذ ترتب عن هذا النظام استمرار جعل جميع القرى الأخرى في الوادي تحت سيطرتها من الناحية القبلية والإدارية. يتضح لنا، إذاً، مما سبق ذكره أن قرية البثنة تشكل المركز الإداري الرئيسي للوادي، وأن القرى الثلاث الأخرى وتجمعات البدو والرعاة ما هي إلا أطراف للمركز. إن التركيبة الإدارية في الوادي، مبنية على نظام الولاية. والوالي يعرف محلياً بالأمير، وهو حاكم معين من قبل شيخ الإمارات بعد التشاور مع زعماء القبيلة ووجهاء القرية. ويكون الوالي مسؤولاً عن القرية التي يقيم بها وعن الأمور العامة للوادي. أما القريتان الأخريان، الفرفار وإمدوك، فتسيطران عليهما قبيلتان مختلفتان، ذلك أن الأولى تتبع الكنود والثانية تتبع الجلاجلة، ولكل منهما أمير خاص بها. وبخلاف سلطة الوالي في الوادي، فإن سلطة هؤلاء الأمراء محدودة بقراهم وساكنيها، ولطالما كانت هناك حالات قام فيها بعض الولاة من أصحاب النفوذ القوي، بالتغلب على سلطة هؤلاء الأمراء المحليين. والمثال التقليدي هنا هو الشيخ سهيل بن حمدان الشرقي، الوالي ذو السلطة والنفوذ الواسع خلال فترة الأربعينيات من القرن العشرين حتى وفاته في عام ١٩٧٦م(٩٠).

اعتاد والي البثنة حتى الستينيات من القرن العشرين على السكن في مسكن مميز مبني من الطين في منطقة بجانب القلعة المطلة على الوادي. أما الآن فإن لكل من الوالي والأمراء منازلهم ومجالسهم الخاصة المشيدة بالقرب من مسجد القرية. ومن واجباب الوالي أن يظل مجلسه مفتوحاً منذ الصباح الباكر وحتى منتصف الليل، حيث يقدم الرطب والتمر والقهوة لزواره. وعلى كل ضيوف القرية وزائريها الرسميين، الحضور لهذا المجلس أولاً. وبجانب هذا المجلس العام، فإن للوالي مجلساً خاصاً أيضاً يستخدم مكاناً لعقد الاجتماعات، حيث يقوم كبار السن من الرجال في القرية بحل المشكلات والخلافات والنزاعات القائمة بينهم. ويقوم مجلس الوالي بوظيفة مهمة بوصفه مكاناً رئيسياً لاحتفالات أهالي القرية الدينية والاجتماعية، كالاحتفال مثلاً برمضان والأعياد واستقبال كبار الضيوف، كما يعتبر المجلس أيضاً مكاناً للالتقاء اليومي بعد الصلاة وبخاصة بعد صلاة العشاء.

إن نظام الولاية كنظام للإدارة المحلية، لم يتغير كثيراً حتى أيامنا هذه، ذلك أن إمارة الفجيرة لم تتعرض لتغيرات كبيرة، حيث إن السلطات البريطانية لم تتدخل في الشؤون الداخلية للإمارة كثيراً. كان الوالي قبل ما يقارب الأربعين عاماً، لديه مساعد يسمى "وكيل"، ويتلقى راتباً عينياً، وكان الوكيل يساعد الوالي في الأمور التي تتعلق بإدارة شؤون الأراضي والإشراف على تنفيذ حصص المزارعين من المياه وذلك وفق نظام الري المحلي المعتمد على الفلج الرئيسي. أما الآن فإن والي وادي حام ليس له وكيل يساعده، ولكنه يستعين بالأجراء من المزارعين، لاستمرارية نظام الفلج وللعناية بأملاك أصحاب الأراضي الغائبين عن القرى.

يستمد الوالي سلطته الشرعية من مصدرين؛ ذلك أنه يتم اختياره من قبل زعماء كل العشائر والفخوذ ليكون والياً وأميراً عليهم، وعليه أن يقوم بتمثيلهم

لدى الشيخ وأمراء القبائل الأخرى والمؤسسات الحكومية. كما أن الوالي يختاره ويعينه الشيخ الحاكم للإمارة ليكون ممثلاً له؛ مما يتوجب عليه التصرف بحسب هذه المسؤولية. إن القانون والنظام في القرية المستمد من التقاليد والأعراف القبلية والشريعة الإسلامية، من أهم مسؤوليات الوالي، ويجب عليه المحافظة على أمن القرية وضمان سلامتها وحراستها، ولهذا عليه أن يخبر الشيخ مباشرة أو آمر مركز الشرطة، عن الأمور المتعلقة بالأمن.

تقع جميع مزارع الشيوخ وملاك الأراضي الغائبين وحقولهم تحت مسؤولية الوالي الكاملة، ومن ثم فعليه بذل كل جهد واهتمام للإشراف على كيفية استخدامها من قبل المتعهدين والمستأجرين. كذلك فإن على الوالي، التعامل مع الخلافات المتعلقة بالأرض والماء، وخاصة تلك التي تحدث بين المزارعين. وهكذا، فبمجرد الاتفاق على حصص السقي بين المزارعين، فإن مسؤوليته التحقق من هذه الحصص وضمانها. ويتوقع من الوالي أن يحافظ على نظام الفلج، وأن يقوم بفتحه وإغلاقه والمحافظة على نظافته والتخلص من بقايا الفيضانات من الفلج وقنواته. والوالي مسؤول عن جمع الضرائب والأتاوات مثل الزكاة والنوب والشفية والحرس. ويقوم أيضاً باستلام جميع قرارات الحكومة وإعلانها في القرية.

لقد اعتاد والي وادي حام مثلاً، ولسنوات قليلة خلت، على الإعلان رسمياً عن بدء فصلي الصيف والشتاء وانتهائهما، وعلى معاقبة أولئك الذين لم يتبعوا التقويم الرسمي للفصول. كذلك فالوالي هو المسؤول عن الطريق والممر الرئيسي في الوادي وعن تخزين السلاح وتوزيعه في أثناء الحروب، وعن العناية بالحراس ممن يحرسون المساجين في القلعة. أما هذه الأيام فإن الوالي والأمراء يستلمون مخصصات شهرية من الديوان الأميري. فعلى سبيل المثال، يستلم والي البثنة، ألفاً وخمسمائة درهم شهرياً، وهذا مبلغ أعلى مما يستلمه باقي الأمراء في الوادي. ويمنح الوالي أيضاً بعض المزارع وأشجار النخيل مكافأة

له نظير عمله الذي يقوم به، بالإضافة إلى سيارة للتنقل يومياً بين القرى وللقيام بزياراته المتكررة للمدينة.

وكما في مختلف مناطق الشميلية، فإن حل النزاعات المحلية بأنواعها إما أن يتم في القرية أو بعرضها في مجلس الشيخ الحاكم. وفي مجلس الحاكم تعرض القضايا في الغالب من قبل الوالي ويقرر المجلس حينها إما التعامل معها بصورة فورية، أو بسؤال الوالي للتشاور مع شيوخ القرية ووجهائها. وفي أحيان أخرى، يقوم الشيخ بتحويل بعض القضايا للمحكمة الشرعية الإسلامية، المعروفة محلياً بـ "الشرع" التي تعقد جلساتها مرتين في الأسبوع في المدينة، ومرتين أسبوعياً في منطقة الحجر، ويقوم قاضي المحكمة هذه بفحص القضايا في المحكمة أو بزيارة القرية ذات الصلة. وفي أحيان أخرى يتم أخذ بعض القضايا الصغيرة بصورة مباشرة لهذه المحكمة(٩١).

توجد في وادي حام لجنة محلية تعرف بـ "لجنة المقاسمة" تختص بحل النزاعات والخلافات الناتجة من ملكية الأراضي الزراعية وغيرها. وهذه اللجنة عادة ما تشكل من قبل الشيخ الحاكم وتتكون من الوالي والوجهاء، وغالبيتها الآن من زعماء عشيرة الكنود. كما أن من مهام هذه اللجنة النظر في الخلافات القبلية أحياناً. وتضم هذه اللجنة في عضويتها شخصاً يعرف بـ "المعرّف"، وهو رجل كبير في السن خبير ومجرّب، يتم اختياره من قبل الحكومة الاتحادية والمحلية، ولديه الصلاحية للشهادة عند تبني قبيلته لشخص ما أو عند استصدار الجنسية أو شهادة الميلاد لأبناء القبيلة الجدد.

لكل قرية في وادي حام، مسجد كبير، وأحياناً أخرى هناك مساجد أصغر، فعلى سبيل المثال، يوجد في القرية الرئيسية، البثنة، مسجد في كل حي، وفيها مسجد آخر رئيسي يستخدم لصلاة الجمعة والمناسبات. كذلك يوجد إمام للمسجد، يعرف محلياً بـ "المطوع"، وهناك المؤذن في كل من هذه القرى، ومركز للشرطة يقع في القرية الرئيسية يناوب فيه ضابط مسؤول، ونحو

عشرة من رجال الشرطة من ساكني الوادي، بالإضافة إلى ذلك، هناك حرس محليون "عساكر" من الذين يقومون بحراسة القلعة وطريق المرور الرئيسي للوادي. وقد تم ضم بعضهم مؤخراً إلى رجال الشرطة، كما توجد مدرستان رئيسيتان في القرية الرئيسية، تقومان بخدمة جميع سكان وادي حام. وتعتبر هاتان المدرستان اللتان افتتحتا في عام ١٩٧٧م من أولى المدارس في الوادي. إحدى هاتين المدرستين للبنين والأخرى للبنات، ويتألف مدرسوها من ست عوائل فلسطينية تعيش في حي خاص بهم على مشارف القرية الرئيسية، ويقضي هؤلاء المدرسون وعائلاتهم الشتاء في القرية ويغادرون إلى أوطانهم في الصيف.

كما يوجد في البثنة أربعة محالّ لبيع الخضار،وكهربائي، وثلاثة محالّ للخياطة، ومعظم هذه المحالّ تقع في القرية الرئيسية، ما عدا محالّ بيع الخضار حيث يوجد محل واحد في كل قرية.

الخاتمة

تأمل هذه الدراسة أن تكون قد وفقت من خلال عرضها لمجتمع أهل الحير بوادي حام في تقديم وصف إثنوغرافي تناول جانباً من البنى والأنساق لإحدى المجتمعات المحلية بأطراف الإمارات العربية المتحدة، وذلك بصفته نموذجاً للمجتمع والثقافة القبلية بجنوب شرق الجزيرة العربية.

في دراسة سابقة سعى كاتب هذه الدراسة إلى توظيف مفاهيم ونظريات الأنثروبولوجيا البنيوية للوقوف على المستتر في البنى والأنساق الاجتماعية والثقافية لمجتمع أهل الحير، وذلك من خلال تسليط الضوء على موضوع التخوم الاجتماعية والرمزية[٩٢]، أما في هذه الدراسة الحالية فإن طبيعة الموضوع المعالج – خاصة في جانبه الأنثروبولوجي والتاريخي – تتطلب من الكاتب العودة إلى التراث الأنثروبولوجي الغني في هذا المجال، خاصة تراث المدرسة البنائية الوظيفية في دراسة المجتمعات القبلية الإسلامية في منطقة شاسعة مثل الشرق الأوسط[٩٣]. ولكن قبل أن تتوصل البنائية الوظيفية إلى خلاصاتها المهمة على الصعيد الأنثروبولوجي، كانت قد تعرضت سابقاً لنقد أساسي يتعلق بطبيعة دراستها للبنى والأنساق القبلية، المتمثلة في مشكلة إغفالها لعامل الزمن، وكان أن تجاهلت مثلاً دور التاريخ في دراسة هذه الجوانب في إفريقيا. هكذا كان الأمر في تجارب راد كليف براون، وماير فورتس، وإيفانز بريتشارد عندما قاموا بدراساتهم الإثنوغرافية للنظام القبلي الإفريقي[٩٤]. واستمر الحال هذا حتى قام إيفانز بريتشارد بدراسة سنوسيي برقة، في الصحراء الليبية، حين بدأ بالاهتمام بالتاريخ. وأخذ بعد ذلك على عاتقه مهمة الدفاع عن أهمية استخدام التاريخ من قبل الأنثروبولوجيين في كتاباته اللاحقة[٩٥].

من هذا المنطلق، واعتماداً على تلك الخبرات والمعارف قمنا بمعالجة البنى والأنساق القبلية للحجريين وتحليلها، ولأهل الحير بوادي حام بشكل خاص. لذلك وفي ضوء دراستنا للمصادر التاريخية والكتابات الإثنوغرافية لمنطقة الحجر، أمكن وضع تصور لنشوء تاريخ القبائل الحجرية، وأضفنا إلى كل ذلك المادة الإثنوغرافية التي قمنا بجمعها من خلال عملنا الحقلي الإثنوغرافي. وكان من نتيجة استخدام طريقة البحث هذه التوصل لنتيجة مفادها أن البنى والأنساق القبلية الحجرية، سياسياً وجغرافياً، مبنية على مبدأ نسق البدنات الانقسامية، وذلك على المستوى المحلي، أما على المستوى الإقليمي فإن هذا النسق القبلي القائم على الرعاية والاتباع، كسمة أساسية له، يتسم بالمركزية السياسية. وما هذه الدراسة إلا محاولة للتطرق لهذين الأمرين بقدر مساو عند دراسة التنظيم والاستقرار القبلي أو عند التطرق لأنماط السلطة التقليدية وممارستها.

ملحــق الخرائط

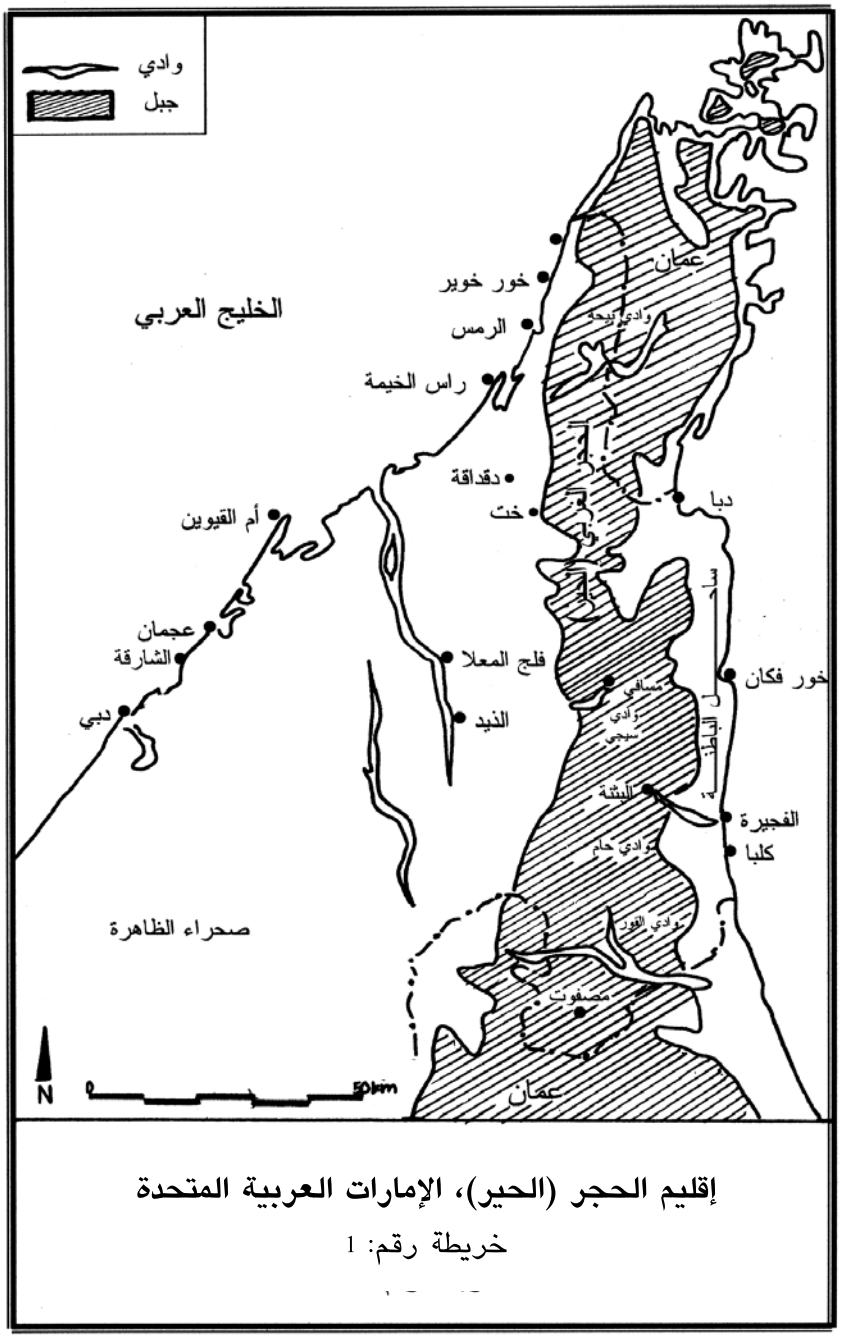

إقليم الحجر (الحير)، الإمارات العربية المتحدة

خريطة رقم: 1

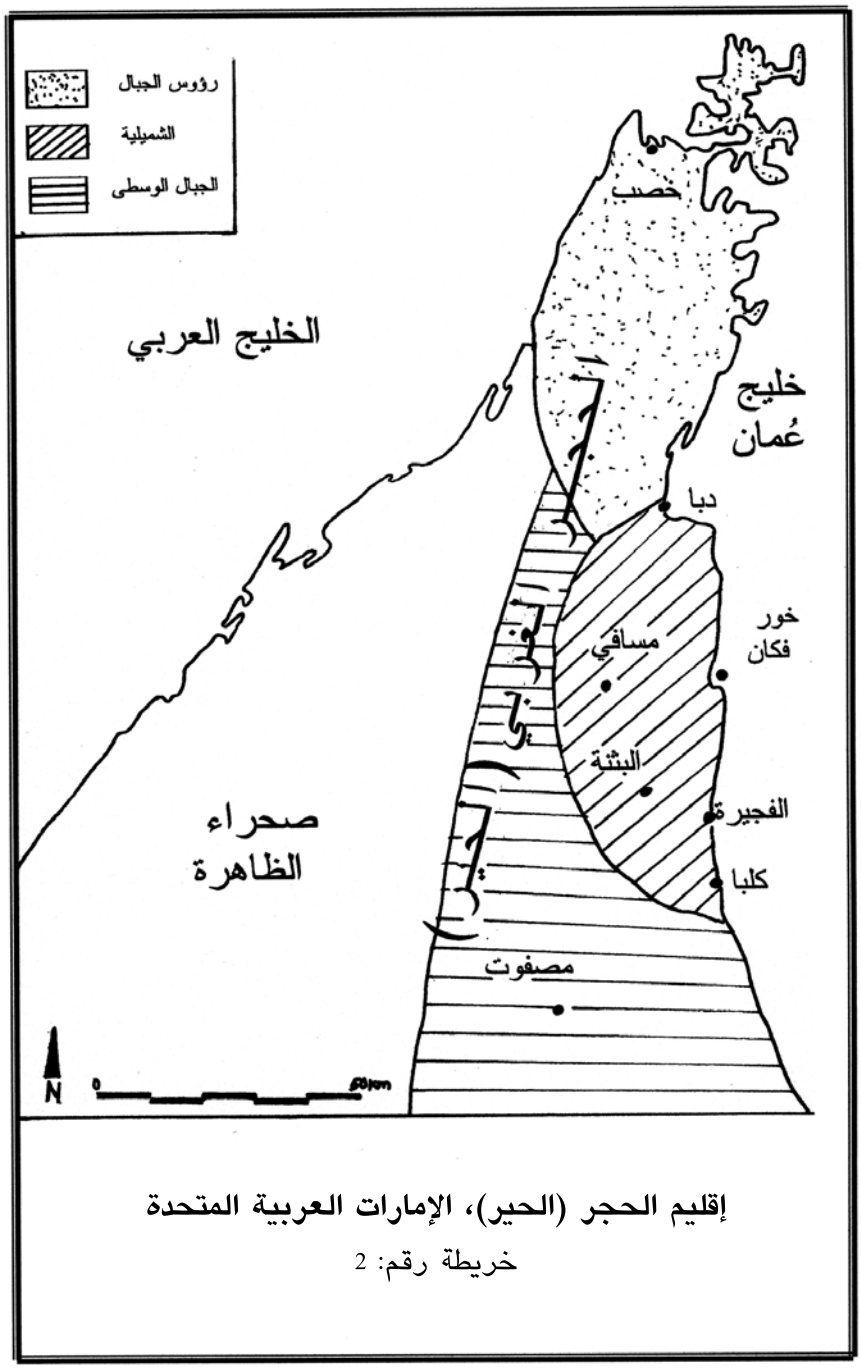

إقليم الحجر (الحير)، الإمارات العربية المتحدة

خريطة رقم: 2

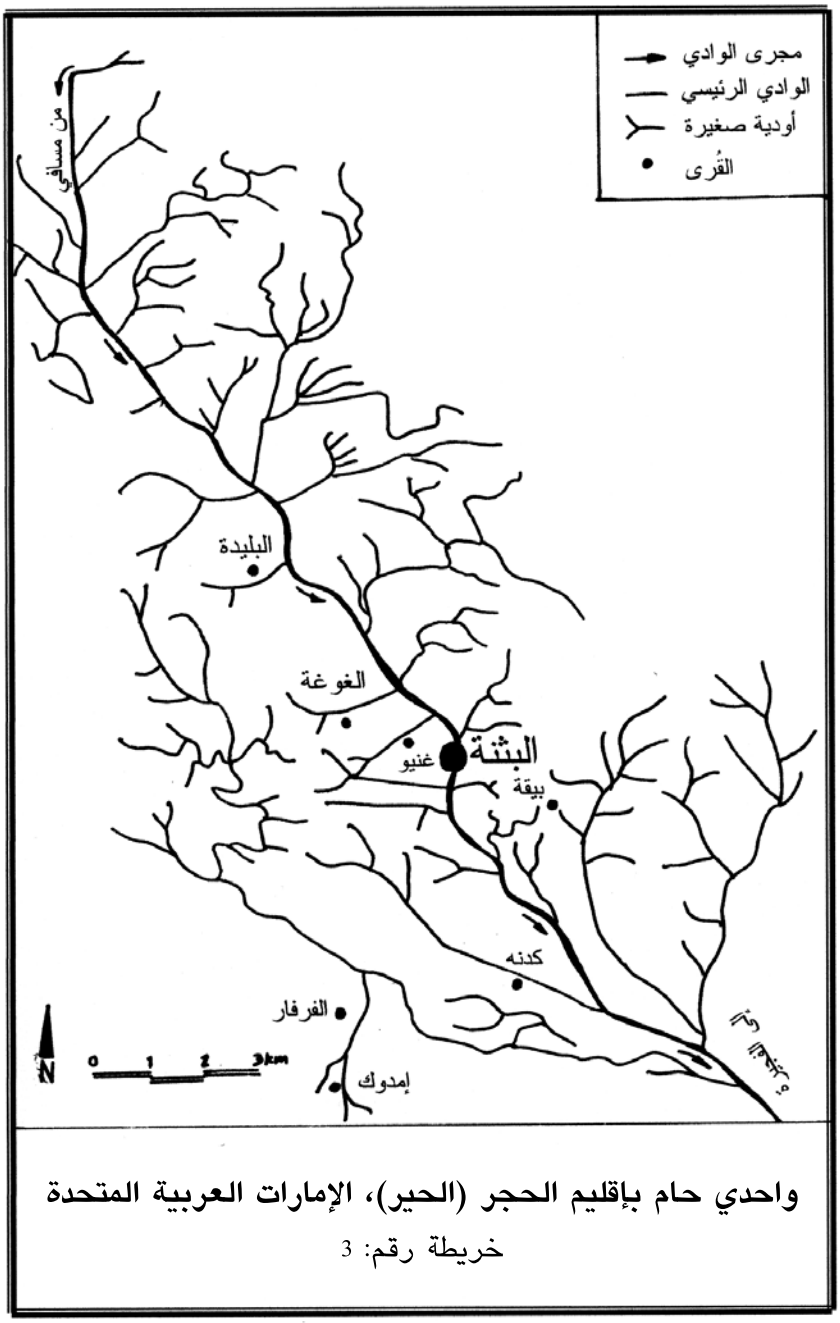

واحدي حام بإقليم الحجر (الحير)، الإمارات العربية المتحدة

خريطة رقم: 3

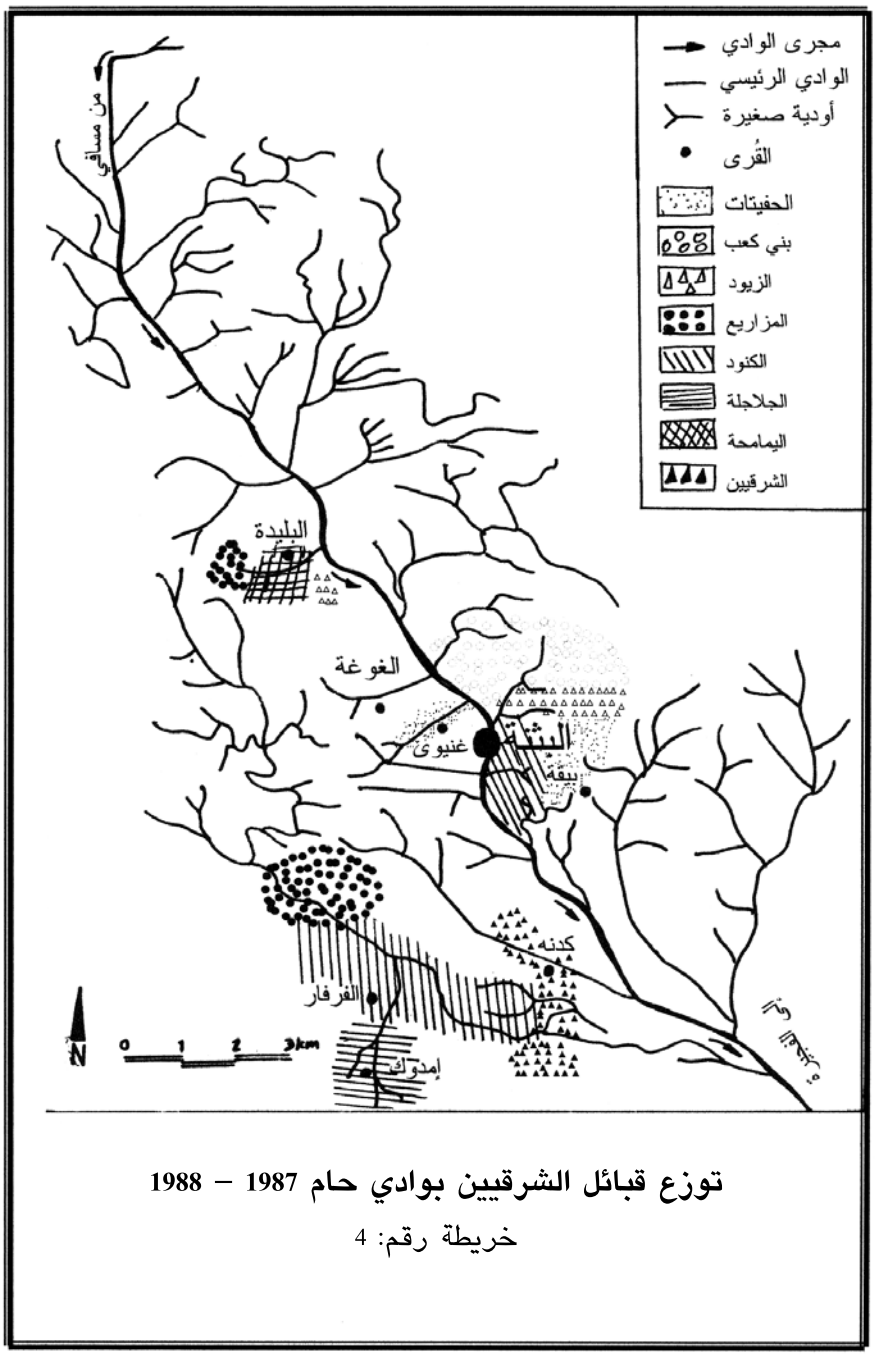

توزع قبائل الشرقيين بوادي حام 1987 – 1988

خريطة رقم: 4

الهوامش

١ – تعتمد المعلومات الإثنوغرافية الواردة في هذه الدراسة على إقامتي في الإقليم الساحلي من دولة الإمارات بين عامي (١٩٧٦–١٩٨٣)، و بعد ذلك على عملي الحقلي الإثنوغرافي بين سكان أهل الحير في جبال الحجر الغربية (١٩٨٧–١٩٩٥). وقد قمت بعملي الحقلي بشكل كبير في أوساط الجماعات القبلية شبه المترحّلة، التي تسكن النطاق الجبلي من دولة الإمارات؛ أي الحجر. هذا، وقد أجريت عملي الحقلي الإثنوغرافي وفقاً لمناهج البحث الأنثروبولوجية وأدواته. أما بالنسبة للمصادر التاريخية للدراسة، فقد اعتمد الباحث على عدد من المصادر العربية والأوروبية المنشورة وغير المنشورة، أما المصادر التاريخية الأخرى فكان مصدرها التاريخ الشفاهي الذي تم جمعه من الرواة المحليين من أهل الحير، رجالاً ونساءً.

إنني ممتن للغاية للدعم الذي قدمته لي جامعة البحرين في أثناء إنجازي لعملي الحقلي بين عامي (١٩٨٧) و(١٩٨٨)، على أنني ممتن بصورة أعمق لجميع أصدقائي من أهل الحير، الأحياء منهم والذين توفاهم الله، فلولاهم ما تمكنت من الاقتراب بعمق أنثروبولوجي كافٍ من مجتمع "الحير" وثقافته.

٢ – نلفت نظر القارئ إلى نوعين من الدراسات في هذا الميدان: الأول تاريخي والآخر أنثروبولوجي؛ فيما يتعلق بالدراسات ذات الطبيعة التاريخية فقد قام بها المؤرخ البريطاني المعروف جون ويلكنسون، أما فيما يتعلق بالدراسات الأنثروبولوجية فقد قام بها بعض الباحثين الأمريكيين والأوروبيين، من بينهم: كرستين إيكلمان، وآن ويكن، وفريدريك بارث، وداون شاتي، وجورج جانتزين. إن هذه الدراسات الأنثروبولوجية، ذات الأساس الإثنوغرافي، لم تكن معنية بدراسة النسق القبلي بصورة حصرية وشاملة، ولكنها اهتمت بدراسة موضوعات اجتماعية وثقافية متنوعة، ضمن سياق المجتمعات القبلية المحلية، انظر:

John Wilkinson, *Water and Tribal Settlement in South-East Arabia,* 1977.

John Wilkinson, *The Immate Tradition of Oman,* 1987.

Christine Eickelman, *Women and Community in Oman,* 1984.

Unni Wikan, *Behind the Veil in Arabia: Women in Oman*, 1982.

Fredrik Barth, *Sohar: Culture and Society in an Omani Town,* 1983.

Dawn Chatty, *Mobile Pastoralists: Development Planning and Social Change,* 1996.

Jorg Jantzen, *Nomads in the Sultante of Oman: Tradition and Development in Dhofar,* 1986.

٣ – أشير هنا إلى الدراسات التي قام بها جون ويلكنسون وفروكي هيردبي، وكانت دراسة كل منهما تعتمد أساساً على سجلات ووثائق تاريخية، فعلى سبيل المثال فإن دراسات ويلكنسون، التي تركز على عُمان أكثر من الإمارات، اعتمدت على مصادر أوروبية وعربية، بينما اعتمدت دراسات هيردبي على مصادر أوروبية فقط، وجاءت معظمها من الأرشيفات البريطانية، ويمكن أن نفسر قلة اعتمادها على المصادر العربية بندرة هذه المصادر الأخيرة.

من الناحية الأنثروبولوجية لم يكن هناك، حتى فترة قريبة جداً، سوى عمل إثنوغرافي وحيد، وهو نتاج العمل الحقلي الإثنوغرافي الذي قام به الأنثروبولوجي النمساوي فالتر دوستال، حيث تعرض من خلاله للسكان القبليين في الجانب الإماراتي من شبه جزيرة مسندم، أما العمل الآخر والمنشور حديثاً فقد قام بنشره الأنثروبولوجي الاجتماعي البريطاني بيتر لينهاردت، حيث قام بعمله الحقلي في المدن الساحلية للإمارات، وعلى الرغم من هذا، فإن هذا العمل يحتوي على تحليل أنثروبولوجي أكثر عمقاً للبنى والأنساق القبلية لبدو الإمارات، انظر:

John Wilkinson, *Water and Tribal Settlement in South-East Arabia,* 1977.

John Wilkinson, *The Immate Tradition of Oman,* 1987.

Frauke Heard-Bey, *From Trucial States to United Arab Emirates,*1982.

Walter Dostal, *Egalitat und Klassengesellschaft in Sudarbien: Anthropologische Untersuchuangen zur Social Evolution,* 1983.

Peter Lienhardt, *Shaikhdoms of Eastern Arabia,* 2001.

٤ – John Lorimer, Gazetteer of the *Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, Geography Vol., pp. 1768, 1433-1436.

٥ – السالمي، عبدالله بن حميد، **تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان،** ١٩١٣.

ابن رزيق، حميد بن رزيق بن بخيت، **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين،** ١٩٨٣.

٦ – العوتابي، سالم بن مسلم الشحري، **الأنساب**، الجزآن الأول والثاني، ١٩٨٤.
الأزوكي، سرحان بن سعيد، **كشف الغمة: الجامع لأخبار الأمة**، ١٩٨٠.
السيابي، سالم بن حميد، **إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان**، ١٩٦٥.
الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، **صفة جزيرة العرب**، ١٩٨٣.

٧ – Walter Dostal, *The Shihuh of Northern Oman,* 1972.

Walter Dostal, *Egalitat und Klassengesellschaft in Sudarbien: Anthropologische Untersuchuangen zur Social Evolution,* 1983.

٨ – Peter Lienhardt, *Village Politics in Trucial Oman,* 1957.

Peter Lienhardt, *Some Social Aspects of the Trucial States,* 1972.

Peter Lienhardt, *Shaikhdoms of Eastern Arabia ,* 2001.

٩ – من بين الأنثروبولوجيين الغربيين الذين قاموا بأعمال حقلية إثنوغرافية في عُمان ونشرت دراساتهم الإثنوغرافية: فريدريك بارث، وديل إيكلمان، وكرستين إيكلمان، ودوان شاتي، وجورج جانتزين، انظر:

Fredrik Barth, *Factors of Production, Economic Circulation, and Inequality in Inner Arabia,* 1978.

Fredrik Barth, *Sohar: Culture and Society in an Omani Town,* 1983..

Unni Wikan, *Behind the Veil in Arabia: Women in Oman,* 1982

Unni Wikan, Man Becomes Woman: Transsexualism in Oman as key to Gender Roles, 1977.

Dale Eickelman, Religion Tradition, Economic Domination and Political Legitimacy: Morocco and Oman, 1980.

Dale Eickelman, Omani Village: The Meaning of Oil, 1983

Dale Eickelman, King and People: Oman's State Consultative Council, 1984.

Dale Eickelman, From Theocracy to Monarchy: Authority and Legitimacy in Inner Oman, 1985.

Christine Eickelman, *Women and Community in Oman,* 1984.

Dawn Chatty, *Mobile Pastoralists: Development Planning and Social Change,* 1996.

Jorg Jantzen, *Nomads in the Sultante of Oman: Tradition and Development in Dhofar, 1986.*

١٠ – معظم هذه التقارير محفوظة في مكتب سجلات الهند، وكذلك في مكتب السجلات العامة ومكتبة وزارة الخارجية في لندن، أما الملفات التي تتطرق لإمارة الفجيرة على وجه الخصوص فهي محفوظة في مكتب سجلات الهند، انظر الملفات التالية :
(R/ 15 / 2623, R/ 15 / 1 / 249, R/ 15 / 1 / 250, R/ 15 / 4 / 2 and R/15/2/943).
كما أن بعضاً من تلك التقارير موجودة على هيئة أدلة، مثل "**دليل الجزيرة العربية**"، حيث نشرته وحدة المخابرات البحرية البريطانية في بدايات القرن العشرين واستخدم مرجعاً للبريطانيين، من العسكريين والإداريين، من الذين خدموا في المنطقة، راجع:
Admiralty, Naval Staff, A Handbook of Arabia, 1916-17.

١١ – John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15.

١٢ – تقع معظم المعلومات الخاصة بمنطقة الشميلية ووادي حام في صفحات متفرقة من المجلدات الجغرافية والتاريخية من "**دليل الخليج**" لمؤلفه جون لوريمر، راجع:
John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15.

١٣ – Samuel Miles, *The Countries and Tribes of the Persian Gulf,* 1919.

١٤ – لقد ظل كتاب لوريمر "**دليل الخليج**" منذ صدوره حتى منتصف الخمسينيات من القرن العشرين محدود التداول؛ إذ اقتصر تداوله على موظفي وزارة الخارجية والمستعمرات البريطانية.

١٥ – Bertram Thomas, *Alarms and Excursions in Arabia,* 1931.
Bertram Thomas, *Arabia Felix,* 1932.

١٦ – Bertram Thomas, *Among Some Unknown Tribes of South Arabia,* 1932.

١٧ – Samuel Miles, *On the Border of the Great Desert: A Journey in Oman,* 1910.

١٨ – Bertram Thomas, *The Musandam Peninsula and its People- the Shihuh,* 1929.
Bertram Thomas, *The Kumzari Dialect of the Shihuh Tribe,* 1930.

١٩ – Bertram Thomas, Anthropological Observation in South Arabia, 1932.

٢٠ – Bertram Thomas, *The Kumzari Dialect of the Shihuh Tribe,* 1930.

٢١ – Bertram Thomas, The Musandam Peninsula and its People- the Shihuh, 1929.

Bertram Thomas, Among Some Unknown Tribes of South Arabia, 1932.
Bertram Thomas, Alarms and Excursions in Arabia, 1931.
Bertram Thomas, Anthropological Observation in South Arabia, 1932.

٢٢ – Bertram Thomas, *Alarms and Excursions in Arabia,* 1931, p. 202.

٢٣ – إنّ عدم تناولنا لعمل الرحالة والجغرافي البريطاني وليفرد سيثشر "**الرمال العربية**"، ليس تقليلاً من أهمية العمل من الناحية الإثنوغرافية، ولكن تجربة سيثشر تنحصر بين القبائل البدوية من رعاة الإبل في عُمان والإمارات، ولم تكن للرحالة سيثشر أي تجربة اتصال بإقليم الحير أو سكانه من بدو الجبال، راجع:
Wilfred Thesiger, *Arabian Sands,* 1959.

٢٤ – Arnold Wilson, *The Persian Gulf: An Historical Sketch from the Earliest Time to the Beginning of the Twentieth Century,* 1928.
John Kelly, *The Eastern Arabian Frontier,*1964.
John Kelly, *Britain and the Persian Gulf, London,* 1968.

٢٥ – Donald Howley, *The Trucial States,* 1970.

٢٦ – Harold Dickson, *The Arab of the Desert,* 1951.
Charles Belgrave, *Personal Column,* 1971.

٢٧ – Frauke Heard-Bey, *From Trucial States to United Arab Emirates,* 1982.

٢٨ – بعض من الأعمال العُمانية التقليدية المعروفة استخدمت في القسم التاريخي من هذه الدراسة.

٢٩ – من بين تلك المؤلفات المعروفة في هذا المجال، نشير إلى ما يأتي:
جمال زكريا قاسم، **دراسات في تاريخ الإمارات (١٨٤٠ – ١٩٧١)** ، الأجزاء الأول والثاني والثالث، ١٩٦٦، ١٩٧٣، ١٩٧٤.
معهد البحوث والدراسات العربية، **دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٧٨.**
Rosemary S. Zahlan, *The Origins of the United Arab Emirates: A Political and Social History of the Trucial States,* 1978.
Ahmid A. Khalifa, *The United Arab Emirates: Unity and Fragmentation,* 1980.

٣٠ – بعض هذه الأعمال منشورة باللغة الإنجليزية، منها على سبيل المثال : كتاب محمد مرسي عبدالله، والشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وعبدالله عمران تريم.

كما قام بعض من الباحثين الإماراتيين، من غيرالأكاديميين، بنشر أعمال مهمة حول التاريخ الاجتماعي والثقافي للإمارات، منها على سبيل المثال الكُتب التي صدرت لكل من: عبداللّه عبدالرحمن، وعبدالله علي الطابور، وإبراهيم محمد بوملحة، انظر:

– عبداللّه عبدالرحمن، **الإمارات في ذاكرة أبنائها،** الأجزاء الأول والثاني والثالث، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩٨.

– عبدالله علي الطابور، **رجال في تاريخ الإمارات العربية المتحدة،** ١٩٩٣.

– إبراهيم محمد بوملحة، **الشيخ محمد نور: رائد التعليم في الإمارات،** ١٩٩٢.

٣١ – لابد من التنويه هنا بتجربة أنثروبولوجي آخر هو عبداللّه بوجره، وهو أنثروبولوجي من اليمن، وكان أحد طلبة الأنثروبولوجي البريطاني المعروف، ريموند فيرث، ولكن بوجرة قام بعمله الحقلي الإثنوغرافي في حضرموت في بدايات الستينيات من القرن العشرين، وقد نشر نتائج دراسته الحقلية في كتابه المعروف، انظر:

Abdullah Bujra, *The Politics of Stratification: A Study of Political Change in a South Arabian Town,* 1971.

٣٢ – تنحصر ملاحظاتي في هذه الدراسة على الأعمال التي نشرها بيتر لينهاردت قبل كتابه المعروف "**مشيخات شرق الجزيرة العربية**"، أما عن الكتاب المذكور فأحيل القارئ لمراجعتي النقدية المطولة في هذا الخصوص، انظر:

Peter Lienhardt, Village Politics in Trucial Oman, 1957.

Peter Lienhardt, Some Social Aspects of the Trucial States, 1972.

Peter Lienhardt, The Authority of Shaykhs in the Gulf: An Essay in Nineteenth Century History, 1975.

Peter Lienhardt, Disorientation, 1987.

Peter Lienhardt, *Disorientations: A Society in Flux, Kuwait in the 1950 s,* 1993.

Peter Lienhardt, *Shaikhdoms of Eastern Arabia ,* 2001.

– عبدالله عبدالرحمن يتيم، **مشيخات شرق الجزيرة العربية: رؤية أنثروبولوجية بريطانية، ٢٠٠٣.**

٣٣ – Peter Lienhardt, *Some Social Aspects of the Trucial States,* 1972.

٣٤ – Pierre Bourdieu, *Outline of a Theory of Practice,* 1977.

٣٥ – Peter Lienhardt, *The Authority of Shaykhs in the Gulf: An Essay in Nineteenth Century History,* 1975.

٣٦ – قام مؤخراً الأنثروبولوجي الكردي، أحمد الشاهي – وهو زميل وصديق قديم لبيتر لينهاردت – بنشر بعض من أعمال هذا الأخير، وكان آخرها أطروحة لينهاردت لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أكسفورد. من جهة أخرى كتب لينهاردت عن تجربته حينما زار الكويت في الخمسينيات للمرة الأولى وذلك في رحلة بحثه عن مجتمع عربي لكي يتمكن من دراسته بشكل حقلي إثنوغرافي، كما أشرف الشاهي على تحرير عددٍ خاص من مجلة جمعية أكسفورد للأنثروبولوجيا عن بيتر لينهارت، انظر:

Peter Lienhardt, *Shaikhdoms of Eastern Arabia,* 2001.

Peter Lienhardt, *Disorientations: A Society in Flux, Kuwait in the 1950s,* 1993.

Peter Lienhardt, *Disorientation,* 1987.

Journal of the Anthropological Society of Oxford, 1991.

٣٧ – Walter Dostal, *The Shihuh of Northern Oman: A Contribution to Cultural Ecology,* 1972.

Walter Dostal, *Egalitat und Klassengesellschaft in Sudarabien: Anthropologische Untersuchungen zur Social Evolution,* 1983.

٣٨ – قام فالتر دوستال بنشر معظم أعماله بالألمانية وتوجد قائمة كاملة بمؤلفاته ومقالاته في كتابه الصادر عام (١٩٨٣) م، أما عن عمله السابق فكان مبنياً على عمله الحقلي الذي أجراه في جنوب اليمن، انظر:

Walter Dostal, *Egalitat und Klassengesellschaft in Sudarbien: Anthropologische Untersuchungen zur Social Evolution,* 1983.

Walter Dostal, *Die Beduinen in Sudarabien,* 1967.

٣٩ – Aida Kanafini, *Aesthetics and Ritual in the United Arab Emirates: The Anthropology of Food and Personal Adornment among Arabian Women,* 1983, pp. XI-XII.

٤٠ – المرجع السابق، ص ٧٣ – ٨٠.

٤١ – إن معظم أعمال جون ويلكنسون متداخلة بين عُمان والإمارات، ولكن تجربته الطويلة في المنطقة بالإضافة لإدراكه للغة العربية وثقافة دول الخليج العربي تجعل من أبحاثه حول

المنطقة من الأعمال ذات الأهمية البالغة في مجال الكتابة البحثية الجادة والرصينة، وللحصول على قائمة كاملة بمؤلفاته، انظر "**تقاليد الإمامة في عُمان**"، راجع:

John Wilkinson, *The Origins of the Omani State,* 1972.

John Wilkinson, *Water and Tribal Settlement in South-East Arabia: A Study of the Afalaj of Oman,* 1977.

John Wilkinson, *The Immate Tradition of Oman,* 1987.

٤٢ – هناك من الأنثروبولوجيين العرب، سليمان خلف والسيد حافظ الأسود على سبيل المثال، اللذان قاما بنشر بعض نتائج أبحاثهما الإثنوغرافية حول الإمارات. إن إقامتهما الطويلة في دول الخليج العربي، مثل الكويت والإمارات، بالإضافة إلى اهتماماتهما الأنثروبولوجية، الجادة والرصينة، جعل من دراساتهما الإثنوغرافية حول المظاهر الاجتماعية والثقافية في الكويت والإمارات تسهم بصورة كبيرة في حقل أنثروبولوجيا العالم العربي وكذلك النظرية الأنثروبولوجية بصفة عامة، انظر:

Sulayman Khalaf, Gulf Societies and the Image of Unlimited Good, 1992 .

Sulayman Khalaf and Hassan Hamoud, The Emergence of the Oil Welfare State: The Case of Kuwait, 1987.

Sulayman Khalaf, Camel Racing in the Gulf: Notes on the Evolution of a Traditional Cultural Sport, 1999.

Sulayman Khalaf, Poetics and Politics of Newly Invented Tradition in the Gulf: Camel Racing in the United Arab Emirates, 2000.

Sulayman Khalaf, Globalization and Heritage Revival in the Gulf: An Anthropological Look at Dubai Heritage Village, 2002.

El-Sayed El-Aswad, Key Symbols in the Folklore of the Emirates, 2001.

El-Sayed El-Aswad, Sanctified Cosmology: Maintaining Muslim Identity with Golbalism, 2004.

٤٣ – Ministry of Planning, *Annual Statistical Abstract,* 1985.

٤٤ – لمزيد من التفاصيل الإثنوغرافية حول الجوانب الإيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لبيئة الحير ومجتمعه، يرجى الاطلاع على الدراسات المنشورة للباحث في هذا الخصوص:

Abdullah A. Yateem, Aspects of Social and Symbolic Boundaries Among the Bedouin of the Emirates, 2001.

Abdullah A. Yateem, The Muslim Qadi and the Peasant Bedouin of the Emirates, 2004.

٤٥ – Frauke Heard-Bey, *From Trucial States to United Arab Emirates,* p. 9.1982

٤٦ – Donald Hawley, *The Trucial States,* 1970, p. 281.

٤٧ – Ministry of Agriculture and Fisheries, *Geological Report on Water Supply Augmentation for the United Arab Emirates,* 1979.

٤٨ – Ministry of Agriculture and Fisheries,*Meteorological Reports on Rainfall of the Eastern Region and Mountain Zone,* 1986.

٤٩ – المرجع السابق.

٥٠ – Ministry of Agriculture and Fisheries, *Meteorological Reports on Rainfall of the Eastern Region and Mountain Zone,* 1981.

٥١ – لمزيد من البيانات والتفاصيل الإيضاحية حول معالم التنظيم الاقتصادي والاجتماعي لمجتمع أهل الحير، انظر دراستنا في هذه الخصوص:

Abdullah A. Yateem, Aspects of Social and Symbolic Boundaries Among the Bedouin of the Emirates, 2001.

٥٢ – فاروق عمر، **الخليج العربي في العصور الوسطى**، ١٩٨٣، ص ٢٦.

٥٣ – العوتابي، سالم بن مسلم الشحري، **الأنساب**، الجزء الأول، ١٩٨٤، ص ٣٧٥.

Beeston, Kinda, 1986, pp. 118-119.

٥٤ –

John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, pp. 1432-6.

٥٥ – معظم المعلومات الجنيولوجية التاريخية الواردة في هذا الجزء من الدراسة مستمدة من دراستنا الحقلية الإثنوغرافية، هذا، بالإضافة إلى بعض المصادر التاريخية المنشورة، انظر على سبيل المثال:

– العوتابي، سالم بن مسلم الشحري، **الأنساب**، الجزآن الأول والثاني، ١٩٨٤.

– السيابي، سالم بن حميد، إسعاف **الأعيان في أنساب أهل عُمان**، ١٩٦٥.

– الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، **صفة جزيرة العرب**، ١٩٨٣.

-John Wilkinson, The Origins of the Omani State, 1972.

٥٦ – العوتابي، سالم بن مسلم الشحري، **الأنساب**، الجزء الثاني، ١٩٨٤، ص١٢٢.

– الأزوكي، سرحان بن سعيد، **كشف الغمة : الجامع لأخبار الأمة**، ١٩٨٠، ص١٩.

٥٧ – العوتابي، سالم بن مسلم الشحري، **الأنساب**، الجزء الأول، ١٩٨٤، ص ٣٧٥.

– الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، **صفة جزيرة العرب**، ١٩٨٣، ص١٦٦.

– السيابي، سالم بن حميد، **إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان**، ١٩٦٥، ص ١٥٣.

٥٨ – يذكر الأنثروبولوجي النمساوي فالتر دوستال أن العديد من القبائل العربية في جنوب اليمن – خاصة الكنود في حضرموت، التي أنجز دراسته الحقلية الإثنوغرافية عنها – كانت تؤكد له نسبها إلى المقداد بن الأسود، راجع:

Walter Dostat, Die Beduinen in Sudarabien, 1967, pp. 112-17.

٥٩ – الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، **صفة جزيرة العرب**، ١٩٨٣، ص ٥٧.

٦٠ – John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, p. 1434.

٦١ – السيابي، سالم بن حميد، **إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان**، ١٩٦٥، ص ٧٩.

٦٢ – العوتابي، سالم بن مسلم الشحري، **الأنساب**، الجزء الأول، ١٩٨٤، ص ١٢٢.

السالمي، عبدالله بن حميد، **تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان**، ١٩٦١، ص ١٣–٤.

John Wilkinson, The Origions of the Omani State, 1972, pp. 71-2.

٦٣ – John Wilkinson, *Water and Tribal Settlement in South-East Arabia,* pp. 242-47.

٦٤ – المرجع السابق، ص ٤٧–٢٤٢.

٦٥ – تاريخياً، كانت دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان تشكل دولة واحدة، واستمر هذا الوضع حتى اشتعال الحرب الأهلية في منتصف القرن الثامن عشر في عُمان بين أكبر حلفين قبليين، الهناوية والغافرية.

٦٦ – John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, pp. 1432-6.

٦٧ – ابن رزيق، حميد بن رزيق بن بخيت، **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين**، ١٩٨٣، ص ٤٩٣.

٦٨ – John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, History Vol., p. 778.

٦٩ – ابن رزيق، حميد بن رزيق بن بخيت، **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين**، ١٩٨٣، ص ٤٩٢–٤٩٣.

فالح حنضل، **المفصل في تاريخ الإمارات**، الجزء الثاني، ١٩٨٢، ص ١٩٢.

٧٠ – John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, History Vol., p. 778.

السالمي، عبدالله بن حميد، **تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان**، ١٩٦١، ص ١٥٩.

٧١ – John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, History Vol., p. 778.

٧٢ – المرجع السابق، ص ١–٧٨٠.

٧٣ – المرجع السابق، ص ٧٧٧ .

٧٤ – المرجع السابق، ص ٧٨٠ .

٧٥ – المرجع السابق، ص ٧٨٠ – ٧٨١.

٧٦ – المرجع السابق، ص ٧٧٧.

٧٧ – المرجع السابق، ص ٧٨٠.

٧٨ – من الضروري – برأينا – التعامل بشيء من التحفظ مع التقديرات الإحصائية الواردة في كتاب لوريمر "**دليل الخليج**"، حيث يذكر، مثلاً، أن قرية مثل البثنة في وادي حام تدفع أكثر من ١٥٠ كيساً من التمر سنوياً على هيئة زكاة فقط على محصول النخيل من التمر، هذا بالإضافة إلى أنواع من الضرائب والأتاوات، حول المعلومات الإحصائية عن البثنة عند لويمر، راجع:

John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, History Vol., p. 782.

٧٩ – خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي أمضى نحو أكثر من ثلثي الرجال في قرى متفرقة من الحير ما بين خمس إلى سبع سنوات من حياتهم عمالاً مهاجرين في دول الخليج النفطية من التي اكتشف فيها النفط قبل دولة الإمارات، مثل الكويت والسعودية والبحرين وقطر.

٨٠ – راجع التقرير الذي رفعه المقيم السياسي البريطاني في الخليج بتاريخ ٢ مايو ١٩٢٥م لوزير الخارجية في حكومة الهند، انظر الملف التالي:
I.O.R, R/15/1/278

٨١ – John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, History Vol., pp. 777-84.

٨٢ – راجع تقرير الكابتن بيري المرفوع للمقيم السياسي البريطاني في الخليج بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٢٧ م، يضم الملف أيضاً النسخة العربية من الاتفاقية التي وقعها كل من حاكم الفجيرة، الشيخ حمد بن عبدالله الشرقي، وحاكم كلبا، الشيخ سعيد بن حمد القاسمي، انظر الملف التالي: I.O.R, R/15/1/278

٨٣ – تقع جميع وثائق مراسلات السلطات البريطانية حول الموقف من إمارة الفجيرة في سجلات المقيمية السياسية في الخليج ومكتب وثائق وسجلات الهند، يحتوي الملف الأول على مراسلات الأعوام الممتدة من عام ١٩٣٩م حتى عام ١٩٥٠م، أما الملف الثاني فيشتمل على مراسلات عام ١٩٥١م فقط. I.O.R, R/15/2/623
R/15/2/943

٨٤ – نحيل القارئ لدراسة أنثروبولوجية مهمة قام بها السيد حافظ الأسود حول تأثير نظام القرابة والنسق الرمزي على النسق المعماري في العمارة الشعبية في الإمارات، راجع: الأسود، السيد حافظ، **البيت الشعبي: دراسة أنثروبولوجية للعمارة الشعبية والثقافة التقليدية لمجتمع الإمارات، ١٩٩٦.**

٨٥ – John Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 1908-15, Geography Vol., pp. 618, 1679.

٨٦ – المرجع السابق، ص ١٤٣٧.

٨٧ – المرجع السابق.

٨٨ – Ahmid A. Khalifa, *The United Arab Emirates: Unity and Fragmentation,* 1980, p. 97.

٨٩ – Ministry of Planning, *Annual Statistical Abstract,* 1975.
Ministry of Planning, *Annual Statistical Abstract,* 1985.

٩٠ – الجدير بالذكر أن الشيخ سهيل بن حمدان الشرقي ينتمي إلى قبيلة الشرقيين الحاكمة، وكان كذلك صهراً لقبيلة الكنود.

٩١ – من أجل مزيد من المعلومات حول شكل وممارسة السلطة القبلية مقابل السلطة الدينية، راجع دراستنا في هذا الخصوص:

Abdullah A. Yateem, The Muslim Qadi and the Peasant Bedouin of the Emirates, 2004.

٩٢ – Abdullah A. Yateem, Aspects of Social and Symbolic Boundaries Among the Bedouin of the Emirates, 2002.

٩٣ – راجع دراستنا عن تجربة مدرسة البنائية الوظيفية وغيرها من المدارس الأنثروبولوجية في تناول المجتمعات القبلية الإسلامية. نلفت النظر كذلك إلى الإسهامات البارزة التي قام بها عدد من الأنثروبولوجيين الأمريكيين في مجال توظيف الأنثروبولوجيا في دراسة التاريخ، نذكر على وجه الخصوص إسهامات مارشال سالينز:

Abdullah A. Yateem, Anthropological Approaches to Social Control in Islamic Tribal Societies: A Critical Review, 1993-94.

Marshall Sahlins, *Islands of History,* 1985.

Marshall Sahlins, *Apologies to Thucydides: Understanding History as Culture and Vice Versa,* 2004.

٩٤ – راجع على سبيل المثال الأعمال الإثنوغرافية التالية:

Radcliffe-Brown, Introduction, Oxford, 1950.

Radcliffe-Brown, *Structure and Function in Primitive Society,* 1952.

Evans-Pritchard, *The Sanusi of Cyrenaica, Oxford,* 1949.

Meyer Fortes and Evans-Pritchard (eds.), African Political System, 1940.

Meyer Fortes, Kinship and Marriage among the Ashanti, 1950.

٩٥ – أخذت وجهة نظر إيفانز بريتشارد حول أهمية التاريخ في الدراسات الأنثروبولوجية تبرز بصورة جلية أكثر من خلال أعماله التالية:

Evans-Pritchard, *The Sanusi of Cyrenaica,* 1949.

Evans-Pritchard, *Social Anthropology: Past and Present*, 1967.

المصادر والمراجع

أولاً – المراجع والمصادر العربية:

- ابن رزيق، حميد بن رزيق بن بخيت، **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين**، مسقط، وزارة الثقافة والتراث القومي، ١٩٨٣.
- الأزوكي، سرحان بن سعيد، **كاشف الغمة: الجامع لأخبار الأمة**، مسقط، وزارة الثقافة والتراث القومي، ١٩٨٠.
- الأسود، السيد حافظ، **البيت الشعبي: دراسة أنثروبولوجية للعمارة الشعبية والثقافة التقليدية لمجتمع الإمارات**، العين، جامعة الإمارات، ١٩٩٦.
- بوملحة، إبراهيم محمد، **الشيخ محمد نور: رائد التعليم في الإمارات**، دبي، ندوة الثقافة والعلوم، ١٩٩٢.
- حنضل، فالح، **المفصل في تاريخ الإمارات**، الجزآن الأول والثاني، لجنة التراث، أبوظبي، ١٩٨٢.
- السالمي، عبدالله بن حميد، **تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان**، القاهرة، مطبعة الإمام، ١٩١٣.
- السيابي، سالم بن حميد، **صفة الأعيان في أنساب أهل عمان**، بيروت، ١٩٦٥.
- الطابور، عبدالله علي، **رجال في تاريخ الإمارات**، الجزء الأول، دبي، المطبعة الوطنية، ١٩٩٣.
- عبدالرحمن، عبدالله:
  - **الإمارات في ذاكرة أبنائها: الحياة الاقتصادية**، الجزء الثاني، دبي، القراءة للجميع للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
  - **الإمارات في ذاكرة أبنائها: الحياة الثقافية**، الجزء الأول، الإمارات، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٨٩.
  - **الإمارات في ذاكرة أبنائها: الحياة الاجتماعية**، الجزء الثالث، دبي، ندوة الثقافة والعلوم، ١٩٩٨.

- العوتابي، سالم بن مسلم العواتبي الصحاري، **الأنساب**، مسقط، وزارة الثقافة والتراث القومي، ١٩٨٤.
- فاروق، عمر، **الخليج العربي في العصور الوسطى**، دبي، دار القلم، ١٩٨٣.
- قاسم، جمال زكريا:
  - **دراسات في تاريخ الإمارات (١٨٤٠ – ١٩٧١)**، الجزء الأول، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٦.
  - **دراسات في تاريخ الإمارات (١٨٤٠ – ١٩٧١)**، الجزء الثاني، القاهره، دار الفكر العربي، ١٩٧٣.
  - **دراسات في تاريخ الإمارات (١٨٤٠ – ١٩٧١)**، الجزء الثالث، القاهره، دار الفكر العربي، ١٩٧٤.
- مجموعة مؤلفين، **دولة الإمارات العربية المتحدة، القاهرة**، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٨.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، **صفة جزيرة العرب**، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ١٩٨٣.
- يتيم، عبدالله عبدالرحمن، **مشيخات شرق الجزيرة العربية: رؤية أنثروبولوجية بريطانية**، مجلة أوان، (البحرين)، العدد ٢، ٢٠٠٣.

ثانياً – المراجع والمصادر الأجنبية:

- Abdullah, M. M. 1978. *The United Arab Emirates: A Modern History*. London: Croom Helm.
- Admiralty, Naval Staff. 1916-17. *A Handbook of Arabia*. London: Naval Intelligence Division.
- Barth, F. 1983. *Sohar: Culture and Society in an Omani Town*. Baltimore & London: The Johns Hopkins University Press.
- _____.1978. Factors of Production, Economic Circulation, and Inequality in Inner Arabia. In *Research in Economic Anthropology* E. Dalton (ed.). Greenwich & Conn: JAI Press.

- Beeston, A. F. L. 1986. Kinda. *The Encyclopaedia of Islam*. Leiden: E. J. Brill, 2nd. ed., Vol. V.
- Belgrave, C. 1972. *Personal Column. Beirut:* Librairie du Liban.
- Bourdieu, P. 1977. *Outline of a Theory of Practice*. Cambridge: University Press.
- Bujra, A. S. 1971. *The Politics of Stratification: A Study of Political Change in a South Arabian Town*. Oxford: The Clarendon Press.
- Chatty, D. 1996. *Mobile Pastoralists: Development Planning and Social Change*. New York: Columbia University Press.
- Dickson, H. 1949. *The Arab of the Desert: A Glimpse Into Badwin Life in Kuwait and Saudi Arabia*. London: Allen & Unwin.
- Dostal, W. 1967. *Die Beduinen in Sudarabien*. Horn-Wien, Band XVI. Verlag Ferdinand Berger & Sohne OHQ.
- _____.1972. The Shihuh of Northern Oman: A Contribution to Cultural Ecology. *Geographical Journal* 1, 138, 1-8.
- _____.1983. *Egalitat und Klassengesellschaft in Sudarbien: Anthropologische Untersuchuangen zur Social Evolution*. (Equality and Class-Society in South Arabia: An Anthropological Enquiry on Social Evolution) Horn-Wien: Verlag Ferdinand Berger & Sohne.
- El-Aswad, El-Sayed. 2001. Key Symbols in the Folklore of the Emirates. *al-Mathurat al-Shabiyyah* 10, 7-26.
- _____. 2004. Sanctified Cosmology: Maintaining Muslim Identity with Golbalism. *Journal of Social Affairs* 20, 80, 65-96
- Eickelman, C. 1984. *Women and Community in Oman*. New York & London: New York University Press.
- Eickelman, D. F. 1980. Religious Tradition, Economic Domination and Political Legitimacy: Morocco and Oman. *Revue de L'Occident Musulman et de la Mediterranean* 29, 17-30.

- _____.1983. Omani Village: The Meaning of Oil. In *The Politics of Middle Eastern Oil*. John Peterson (ed.). Washington: The Middle Eastern Institute.
- _____.1984. King and People: Oman's State Consultative Council. *Middle East Journal* 39, 51-71.
- _____.1985. From Theocracy to Monarchy: Authority and Legitimacy in Inner Oman. *International Journal of Middle Eastern Studies* 17, 3-24.
- Evans-Pritchard, E. E. 1949. *The Sanusi of Cyrenaica*. Oxford: Oxford University Press.
- _____.1967. *Social Anthropology: Past and Present*. London: Faber & Faber.
- Fortes, Meyer and Evans-Pritchard (eds.). 1940. *African Political Systems*. Oxford: Oxford University Press.
- Fortes, Meyer. 1950. Kinship and Marriage among the Ashanti. In *African Systems of Kinship and Marriage*. Radcliffe- Brown and Daryll Forde (eds.). Oxford: Oxford University Press.
- Hawley, D. 1970. *The Trucial States*. London: Allen & Unwin.
- Heard-Bey, F. 1982. *From Trucial States to United Arab Emirates*. London: Longman.
- Jantzen, J. 1986. *Nomads in the Sultante of Oman: Tradition and Development in Dhofar*. Boulder, Colo., and London: Westview Press.
- *Journal of the Anthropological Society of Oxford*. 1991, 22, 1.
- Kanafani, A. S. 1983. *Aesthetics and Ritual in the United Arab Emirates: The Anthropology of Food and Personal Adornment among Arabian Women*. Beirut: American University of Beirut.
- Kelly, J. B. 1964. *Eastern Arabian Frontiers*. London: Faber & Faber.

- _____.1968. *Britain and the Persian Gulf,* 1795-1885. London: Clarendon Press.
- Khalaf, S. and Hassan Hamoud. 1987. The Emergence of the Oil Welfare State: The Case of Kuwait. *Dialectical Anthropology* 3,12, 343-357.
- _____.1992. Gulf Societies and the Image of Unlimited Good. *Dialectical Anthropology* 17, 53-84.
- _____.1999. Camel Racing in the Gulf: Notes on the Evolution of a Traditional Cultural Sport. *Athropos* 94, 85-106.
- _____. 2000. Poetics and Politics of Newly Invented Tradition in the Gulf: Camel Racing in the United Arab Emirates. *Ethnology* 39, 3, 243-261.
- _____. 2003. Globalization and Heritage Revival in the Gulf: An Anthropological Look at Dubai Heritage Village. *Journal of Social Affairs* 19, 75,13-44.
- Khalifa, A. M. 1980. *The United Arab Emirates : Unity and Fragmentation*. London: Croom Helm.
- Lienhardt, P. A. 1957. Village Politics in Trucial Oman. *Man* 57, 56.
- _____.1972. Some Social Aspects of the Trucial States. In *The Arabian Peninsula: Society and Politics* D. Hopwood (ed.). London: Allen & Unwin.
- _____.1975. The Authority of Shaykhs in the Gulf: An Essay in Nineteenth Century History. *Arabian Studies* 2, 61-74.
- _____.1987. Disorientation. In *The Diversity of Muslim Community*. A. Al-Shahi (ed.). London: Ithaca Press.
- _____.1993 *Disorientations: A Society in Flux, Kuwait in the 1950s*. A. Al-Shahi (ed). Reading: Ithaca Press.
- _____. 2001. *Shaikhdoms of Eastern Arabia*. London: Palgrave.

- Lorimer, J. G. 1908-15. *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia,* 6 Vols. Historical, Geographical and Statistical. Calcutta: Super-intendent Government Printing. (republished by Gregg International, Westmead, England, 1970).
- Miles, S. B. 1910. On the Border of the Great Desert: A Journey in Oman. *Geographical Journal* 36, 405-425.
- _____. 1919. *The Countries and Tribes of the Persian Gulf*. London: Harrison & Sons.
- Ministry of Planning. 1975. *Annual Statistical Abstract*. Central Statistical Department: Abu-Dhabi, U.E.A.
- _____.1985. *Annual Statistical Abstract*. Central Statistical Department: Abu-Dhabi, U.A.E.
- Ministry of Agriculture and Fisheries. 1979. *Geological Report on Water Supply Augmentation for the United Arab Emirates*. Dubai, U.A.E.
- _____.1981. *Meteorological Reports on Rainfall of the Eastern Region and Mountain Zone*. Dubai. U.A.E.
- _____.1986. *Meteorological Reports on Rainfall of the Eastern Region and Mountain Zone*. Dubai. U.A.E.
- Taryam, A. O. 1987. *The Establishment of the United Arab Emirates*. London: Croom Helm.
- Thesiger, W. 1959. *Arabian Sands*. London: Longmans.
- Thomas, B.S. 1929. The Musandam Peninsula and its People - the Shihuh. *Journal of the Central Asian Society* 17, 71-86.
- _____.1929. Among Some Unknown Tribes of South Arabia. *Journal of the Royal Anthropological Institute* 59, 97-111.
- _____.1930. The Kumzari Dialect of the Shihuh Tribe. *Journal of the Royal Asiatic Society* 784-854.

- _____.1931. *Alarms and Excursions in Arabia*. London: George Allen & Unwin Ltd.
- _____.1932. *Arabia Felix: Across the Empty Quarter of Arabia*. London: Jonathan Cape.
- _____.1932. Anthropological Observation in South Arabia. *Journal of the Royal Anthropological Institute* 62, 83-103.
- Qasimi, S. M. 1986. *The Myth of Arab Piracy in the Gulf*. London: Croom Helm.
- Radcliffe-Brown, A. R. 1950. Introduction. In *African Systems of Kinship and Marriage*. Radcliffe-Brown & Daryll Forde (eds.). Oxford: Oxford University Press.
- _____. 1952. *Structure and Function in Primitive Society*. London: Routledge &Kegan Paul.
- Sahlins, M. 1985. *Islands of History*. Chicago & London: University of Chicago Press.
- _____. 2004. *Apologies to Thucydides: Understanding History as Culture and Vice Versa*. Chicago & London: University of Chicago Press.
- Wikan, U. 1977. Man Becomes Woman: Transsexualism in Oman as key to Gender Roles. *Man* (N.S.) 12, 2, 304-19.
- _____.1982. *Behind the Veil in Arabia: Women in Oman*. Baltimore & London: The John Hopkins University Press.
- Wilkinson, J. C. 1972. The Origins of the Omani State. In *The Arabian Peninsula: Society and Politics* D. Hopwood (ed.). London: Allen & Unwin.
- _____.1977. *Water and Tribal Settlement in South-East Arabia*. Oxford: Oxford University Press.
- _____.1987. *The Immate Tradition of Oman*. Cambridge:

Cambridge University Press.

- Wilson, A. T. 1928. *The Persian Gulf: An Historical Sketch from the Earliest Time to the Beginning of the Twentieth Century*. London: Allen & Unwin.
- Yateem, A. A. 1993-94. Anthropological Approaches to Social Control in Islamic Tribal Societies: A Critical Review. *Dilmun* 16, 65-86.
- _____. 2001. Aspects of Social and Symbolic Boundaries Among the Bedouin of the Emirates. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies* Vol. 27, No. 103, 49-87.
- _____. 2004. The Muslim Qadi and the Peasant Bedouin of the Emirates. *New Arabian Studies*. Vol. 6.
- Zahlan, R. S. 1978. *The Origins of the United Arab Emirates: A Political and Social History of the Trucial States*. London: Macmillan.

The Emirates Bedouin of the Hajar Mountains: An Essay on Historical Anthropology

ABSTRACT

The detailed ethnographic picture of how the tribal structures and systems were operating in the tribal peripheries of Arabia, such as that for instance of the United Arab Emirates (Emirates), is not well documented. Few efforts have been made recently by some scholars regarding Oman, whereas other parts of what was known as Greater Oman, including today's Emirates, are partly made available by European scholars. With the exception of very few studies, which were based on ethnographic fieldwork, all other studies have relied mainly on historical records, both Arab and European. The result, consequently, has been a real absence of detailed description of the local-tribal structures and systems, especially among the bedouin of the desert and mountain zones. This study will try therefore to shed some light on these aspects by taking a single community of the Emirates, that of Wadi Ham of the Hajar mountains, in order to examine such aspects in more details. It will, on the one hand, review ethnographic and historical literature, and on the other provide ethnographic information, gathered through fieldwork among the Hajari, so as to make available a more detailed ethnographic picture of the tribal structures and systems.

Author:

Dr. Abdullah A. Yateem

- Ph.D. Anthropology, University of Edinburgh, UK, 1991
- Independent Anthropologist & Academic

Publications:

Books:

1 - Claude Levi-Strauss: Reading in Modern Anthropological Thought. Bahrain: Al-Ayam. 2001. (In Arabic)

2 - Anthropological Notebook: Biographies and Conversations. Beirut: Arab Institute for Research & Publishing. 2nd ed. 2004. (In Arabic)

Articles:

1 - "Claude Levi-Strauss and Kinship Theory: Reading in Modern Anthropology". Journal of Social Sciences. 1996, 24, 2, 87-128. (In Arabic, Kuwait University)

2 - "From Plough to Book: On Ernest Gellner's Dialogic with the Arab and Muslim". al-Bahrain al-Thaqafia. 1999, 6, 21, 139-150. (In Arabic, Bahrain)

3 - "Aspects of Social and Symbolic Boundaries Among the Bedouin of the Emirates". Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies. 2001, Vol. 27, No. 103, 49-87. (In English, Kuwait)

4 - "Shaikhdoms of Eastern Arabia: A British-Social Anthropological View". Awan. 2003, No. 2, 112-123. (A Review Article, In Arabic, Bahrain)

5 - "After the Ethnographic Facts: Some Early European Inceptions". Thaqafat. 2003, No. 4, 189-199. (In Arabic, Bahrain)

6 - "Anthropology vs. Authority and Social Control in Islamic Tribal Society: A Critical Review". Journal of Human Sciences. 2003, No. 6, 141-185. (In Arabic, Bahrain)

7 - "The Muslim Qadi and the Peasant Bedouin of the Emirates". New Arabian Studies. 2004, Vol. 6, 156-186. (In English, U.K.)

8 - "Danish Anthropologists in the Arabian Gulf: The Case of Henny Hansen". Journal of Social Affairs. 2005, Vol. 22. No. 88, 101-138. (In Arabic, Emirates)

MONOGRAPH 260

The Emirates Bedouin of the Hajar Mountains : An Essay on Historical Anthropology

Dr. Abdullah A. Yateem

Anthropologist & Academic

Kingdom of Bahrain

محتوى الحولية الرابعة والعشرين:

٢٠٢ -	شعر أيمن بن خريم الأسدي. (جمع وتحقيق)	د. عبدالله القتم
٢٠٣ -	أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل «دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت»	د. فهد يوسف الفضالة
٢٠٤ -	التحول الوبائي في دولة الإمارات العربية المتحدة «دراسة في الجغرافيا الطبية»	أ. د. محمد مدحت جابر عبدالجليل
٢٠٥ -	عولمة الأنشطة الإعلامية قضايا وآراء. (بحث مستكتب)	أ. د. حمدي حسن أبو العينين
٢٠٦ -	(السرديات) مقدمة نظرية.	د. مرسل فالح العجمي
٢٠٧ -	تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت «دراسة وبائية»	د. فريح عويد العنزي، ود. الحسين محمد عبدالمنعم
٢٠٨ -	في مهذبات العقل العمراني الخلدوني. (بحث باللغة الإنجليزية)	د. محمود بن حبيب النوادي
٢٠٩ -	«الياذة» هوميروس الملحمة الأنموذج أو ينبوع الإلهام الشعري منذ القدم وإلى اليوم. (بحث مستكتب)	أ. د. أحمد عتمان
٢١٠ -	العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات.	د. معصومة أحمد إبراهيم
٢١١ -	(ذات القوافي) قصيدة في ثلاثين قافية بمدح سيد الوجود محمد ﷺ، لعلي بن محمد بن عبدالعزيز المعروف بـ (ابن الدريهم). (تحقيق)	د. محمد حسان الطيان
٢١٢ -	المرأة في البلاط الأموي في الأندلس (١٣٨هـ/ ٧٥٥م - ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي.	د. يوسف بن أحمد حوالة
٢١٣ -	الأطباء وتشكلاتها في الرواية العربية.	د. مصطفى إبراهيم الضبع
٢١٤ -	اتجاهات الشباب والمراهقين نحو العمل الفني الصناعي في المجتمع القطري.	د. كلثم علي الغانم.
٢١٥ -	التاريخ السياسي لإمارة بني مسافر في أذربيجان والران وبعض مظاهر الحضارة (٣٣٠-٤٤٠هـ/ ٩٤١-١٠٢٩م).	د. سليمان عبد العبدالله الخرابشة
٢١٦ -	(موت النص) جدلية التحقيق والتخييل في النص الشعري في ضوء النقد الأدبي القديم، والشعراء النقدة.	د. محمد أبو الفضل بدران

محتوى الحولية الخامسة والعشرين:

٢١٧- سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين	د. بدر محمد الأنصاري
٢١٨- مصادر المياه و دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية	د. عبيد سرور العتيبي
٢١٩- قراءة نقدية في شعرية القصيدة الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية و الدلالية و المعنوية	د. محمود جابر عباس(رحمه الله)
٢٢٠ - بناء القصيدة العربية في العصر المملوكي: البنية الإحالية	د. يوسف إسماعيل
٢٢١ - موقف ابن الشجري من شعر المتنبي	د. ليلى خلف السبعان
٢٢٢ - ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية	د. عائشة سعيد أبو الجدايل
٢٢٣ - دور بني العباس في إدارة البلدان، وإمارة الحج في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/٧٥٠م - ٢٣٢هـ/٨٤٦م).	د. فيصل عبد الله بني حمد
٢٢٤ - تجاوز ضفاف المألوف: دراسة في شعر الأعشى الكبير	د. نسيمة راشد الغيث
٢٢٥ - أصول النحو عند البغدادي: دراسة في شواهد الخزانة	د. فاطمة راشد الراجحي
٢٢٦ - وثائق الوقف الكويتية وأهميتها التاريخية (١٢٦٣ - ١٣٨٢ هـ / ١٨٤٧ - ١٩٦٣ م)	د. فيصل عبد الله الكندري
٢٢٧ - من ظواهر الأشباه بين اللغويات العربية والدرس اللساني المعاصر "الترادف"	د. عبد الرحمان بودرع
٢٢٨ - ظاهرة السفر للسياحة خارج الكويت أسبابها والعوامل المؤثرة فيها: دراسة تحليلية تطبيقية في جغرافية السياحة	د. غانم سلطان أمان
٢٢٩ - التوظيف الفني للنجوم والكواكب في شعر أبي العلاء	د. جاسم سليمان حمد الفهيد
٢٣٠ - النظرية القصدية في المعنى عند جرايس	د. صلاح إسماعيل
٢٣١ - العلاقات المصرية الحيتية في عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م) بحث مرجعي	د. فايزة محمود صقر

محتوى الحولية السادسة والعشرين:

٢٣٢ - فنولوجيا الجزيئات مقاربة جديدة لبعض الظواهر في صوتيات العربية	د. يحيى علي أحمد
٢٣٣ - التصحيف والتحريف: دراسة في التغير الدلالي	د. فاطمة إبراهيم آل خليفة
٢٣٤ - آفاق جديدة للعلوم الإنسانية: علم النفس والإيثولوجيا	د. فايز نايف القنطار
٢٣٥ - صور الخوف في اعتذاريات النابغة الذبياني	د. سلامة عبد الله السويدي
٢٣٦ - توجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية (دراسة استطلاعية)	د. خالد أحمد الشلال
٢٣٧ - مختصر النحو لابن سعدان الكوفي (١٦١ هـ/ ٢٣١ هـ)	(دراسة وتحقيق) د. حسين أحمد بو عباس
٢٣٨ - تحديد الاحتياجات التدريبية ودورها في تخطيط المسار الوظيفي والتدريبي في المؤسسات الحكومية بدولة الكويت (دراسة ميدانية على مؤسسات العمل الحكومي بدولة الكويت)	د. فهد يوسف الفضالة
٢٣٩ - الدهر في الشعر الأندلسي (من المحتوى العقدي إلى البنية الشعرية) دراسة في تحول المعنى	د. لؤي علي خليل
٢٤٠ - الغناء والقيان والمغنون في شعر ابن الرومي	د. نسيمة راشد الغيث
٢٤١ - تطور الكثافة السكانية بمدينة الكويت الكبرى في الفترة (١٩٧٥ - ٢٠٠٠ م)	د. نايف بشير منيف الدوسري
٢٤٢ - الاتجاهات البحثية العالمية في تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على التمثيل البطري للمعلومات	د. هشام محمود مصباح
٢٤٣ - كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة	أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد
٢٤٤ - لغات العرب في خزانة الأدب للبغدادي	د. ليلى خلف السبعان
٢٤٥ - النزعة القصصية في الأدب العربي حتى القرن الرابع الهجري (دراسة في النشأة والتطور والموقف النقدي من القص)	د. محمد خير شيخ موسى
٢٤٦ - أسس الاختيار، ومنهجه، وهدفه في (مختارات البارودي)	د. حامد كساب عيّاط
٢٤٧ - ابن الخطيب الأندلسي من الانقلاب إلى الاغتيال (٧٦٠ - ٧٧٦ هـ) (١٣٥٩ - ١٣٧٤ م)	د. رابح عبد الله المغراوي

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

١٠ - الروابط العائلية - القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	فهد ثاقب الثاقب
٣٥ - اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	عبد الفتاح القرشي
٥٧ - التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط (مجتمع الكويت)	نورة الفلاح
٦٣ - نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت	ميمونة خليفة العنبي الصباح
٦٧ - النفط والنمو الحضري بدولة الكويت - دراسة حضرية	أمل يوسف العنبي الصباح
٧٢ - خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	عبد الحميد أحمد كليو
٧٧ - الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينه من الطلبة الجامعيين في الكويت	نزار مهدي الطائي
٨٢ - مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية و البريطانية (١٨٩٩ -١٩١٣ م)	ميمونة خليفة العنبي الصباح
٩٤ - الاغتراب في الشعر الكويتي	سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
٩٦ - سياسات الاتصال في دولة الكويت	نبيل عارف الجردي - علي الدشتي(باحث اعلامي) (البحث باللغة الإنجليزية)
٩٨ - موقف الشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير (دراسة ميدانية)	محمد معوض إبراهيم وياسين طه الياسين
١٠٠ - شعر العدواني في مرايا بعض معاصريه	نسيمة راشد الغيث
١٠٤ - اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية	فهد عبد الرحمن الناصر
١٠٥ - انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠ (دراسة في الجغرافية السياسية)	جاسم محمد كرم
١٠٨ - الأعراض الاضطرابية الصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية بعد صدمة العدوان العراقي	بشير صالح الرشيدي
١١٦- المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية و بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة	عبد اللطيف محمد خليفة
١١٨- قياس الحرج الموقفي: لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية في المجتمع الكويتي	بدر محمد الأنصاري
١٢١- اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المترتبة على العمالة الوافدة	نضال حميد الموسوي

تابع حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

١٢٥- تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي	خالد أحمد مجرن الشلال
١٢٧- الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية	عدنان عبد الكريم الشطي
١٣٠- الآثار الاقتصادية للغزو العراقي (دراسة مسحية تحليلية)	غانم سلطان امان و فتحي عبد الله فياض
١٣٢- عدم الاستقرار الأسري (دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات (ربات البيوت) والعاملات في المجتمع الكويتي	هادي مختار رضا
١٣٧- الطفل، المدرسة، التلفزيون: دراسة تحليلية لمحتوى برامج الأطفال في تلفزيون دولة الكويت ودورها في دعم القيم المراد غرسها في طفل المدرسة	محمد محمود العبد الغفور
١٣٩- دافع الإنجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي	عويد سلطان المشعان
١٤٢- نسق المعتقدات حول تدخين السجائر وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت (دراسة مقارنة بين المدخنين وغير المدخنين)	حصة عبد الرحمن الناصر و عبد اللطيف محمد خليفة
١٤٣- الثقافة في الكويت والغزو العراقي	عبد الله حمد محارب
١٤٦- مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت (دراسة استطلاعية)	فهد عبد الرحمن الناصر
١٥٣- بعض الأدلة التاريخية والشواهد الجغرافية على استقلال دولة الكويت	فتحي عبد الله فياض
١٥٧- المخاوف المرضية عند طلاب الجامعة الكويتيين	بدر محمد الأنصاري
١٦٢- قراءة في ديوان "قصائد في قفص الاحتلال للشاعرة غنيمة زيد الحرب" نموذج من شعر المقاومة الكويتية"	عبد الستار ضيف
١٦٦- الآثار والانعكاسات المتزايدة للأمن الاجتماعي في المجتمع الكويتي	محمد سليمان الحداد
١٧٤- حجم وأنماط استهلاك المياه بدولة الكويت والعوامل الجغرافية المؤثرة فيها (دراسة تحليلية نقدية في جغرافية الاستهلاك).	غانم سلطان امان

تابع حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

١٩٧ - " التفاؤل والتشاؤم" قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت	بدر محمد الأنصاري
١٩٨ - مستويات المرجعية وتجلياتها التراثية في الشعر الكويتي الحديث	سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
٢٠٣ - أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل (دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت)	فهد يوسف الفضالة
٢٠٧ - تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت دراسة وبائية	فريح عويد العنزي و الحسين محمد عبد المنعم
٢١٠ - العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات	معصومة أحمد إبراهيم
٢١٧ - سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين	بدر محمد الأنصاري
٢١٨ - مصادر المياه ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية	عبيد سرور العتيبي
٢١٩ - قراءات نقدية في شعرية القصيدة العربية الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية والدلالية والصنوية.	محمود جابر عباس الجنابي (رحمه الله)
٢٢٦ - وثائق الوقف الكويتية و أهميتها التاريخية ١٢٦٣م - ١٣٨٢هـ / ١٨٤٧- ١٩٦٣م	فيصل عبدالله الكندري
٢٢٨ - ظاهرة السفر للسياحة خارج الكويت أسبابها و العوامل المؤثرة فيها دراسة تحليلية تطبيقية في جغرافية السياحة	غانم سلطان امان
٢٣٦ - توجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية (دراسة استطلاعية)	خالد أحمد الشلال
٢٣٨ - تحديد الاحتياجات التدريبية ودورها في تخطيط المسار الوظيفي والتدريبي في المؤسسات الحكومية بدولة الكويت (دراسة ميدانية على مؤسسات العمل الحكومي بدولة الكويت)	فهد يوسف الفضالة
٢٤١ - تطور الكثافة السكانية بمدينة الكويت الكبرى في الفترة (١٩٧٥-٢٠٠٠م)	نايف بشير منيف الدوسري
٢٥٢- زواج الأقارب في المجتمع الكويتي وعلاقته ببعض المستويات الاجتماعية والثقافية	يعقوب يوسف الكندري
٢٥٦- مقومات السعادة الزوجية كما يدركها الشباب الكويتيون	عيسى محمد البلهان فهد عبدالرحمن الناصر

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

- تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في عام 1976م .

* أهداف اللجنة :

1- توسيع دائرة النشر العلمي بجامعة الكويت.

2- إثراء المكتبة الكويتية والعربية والإسلامية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات الحية والأجنبية

3- دعم وتنشيط حركة التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية(Text Book) ,و المترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها علي نفقة الجامعة.ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :
لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت
ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت
تلفون : 4843185 / فاكس : 4843185
البريد الإلكتروني : atapc @kuc01.kuniv.edu.kw
الموقع على الإنترنت : www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atapc

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت - تاسس عام ١٩٩٤م

مدير المركز

د. فهد عبدالرحمن الناصر

يصدر عن المركز مايلي:

- سلسلة الإصدارات الخاصة.
- سجل الاحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
- سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير، الدكتوراه).
- دليل الرسائل الجامعية «الماجستير والدكتوراه» للباحثين المعنيين في موضوعاتهم بمنطقة الخليج والجزيرة العربية «جزاين».

سلسلة الإصدارات الخاصة

سلسلة علمية محكمة. صدر العدد الأول عام ١٩٩٧م.

يرحب المركز بنشر الأبحاث والدراسات التي تهدف إلى إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية ورصد قضايا التنمية بابعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات.

قواعد النشر

أولا : أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية : السياسة ، الاقتصاد ، الجغرافيا ، التاريخ، علم النفس ، الاجتماع، التربية ، اللغةالعربية وآدابها، الثقافة ، البيئة ، القانون، الإعلام ، التراث (الآثار والحضارة والفنون) .

ثانيا: ان تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص .

ثالثا: لم يسبق تقديمها للنشر إلى جهة أخرى .

رابعا: ألا يقل عدد صفحات البحث أو (الدراسة) عن ١٠٠ صفحة . ولا يزيد على ٢٠٠ صفحة .

الاشتراكات	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
	الأفراد	٣ د.ك	٤ د.ك	٦٠ دولارا
	المؤسسات	١٥ د.ك	١٥ د.ك	٦٠ دولاراً

صدر عن:

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

للاستفسار يرجى الاتصال على:

Head Office: Third Floor, 46 Grays Inn Road London WCIX8LR
Tel: (0044) 2074301367, Fax: (0044) 2074049025
E-Mail: gcss@btconnect.com Web Site: www.gcss.org.bh

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

Gulf Centre for Strategic Studies

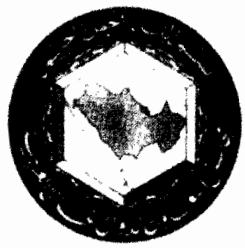

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور عبدالله يعقوب بشارة

صدر العدد الأول

في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / بليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

رئيسة التحرير

د. فاطمة حسين يوسف العبد الرزاق

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف مجالات البحث والدراسة (باللغتين العربية والانجليزية).

ومن أبوابها:

- البحوث (باللغتين العربية والانجليزية)
- عرض الكتب ومراجعتها
- البيبليوجرافيا العربية

الاشتراك

داخل دولة الكويت

٣ دنانير للأفراد ١٥ دينار للمؤسسات.

الدول العربية

٤ دنانير للأفراد ١٥ دينار للمؤسسات.

الدول غير العربية

١٥ دولار للأفراد ٦٠ دولار للمؤسسات.

ترسل قيمة الاشتراك للأفراد مقدما باسم مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية مسحوب على احد المصارف الكويتية

توجه جميع المراسلات باسم رئيسة تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص. ب : 17073 الخالدية

الرمز البريدي 72451 الكويت

تلفون : 4984067 - 4984066 - 4833215 (965+)

فاكس : 4833705 (965+)

E-mail:jotgaaps@kuc01.kuniv.edu.kw

Http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps

مجلة الطفولة العربية
Journal of Arab Children (JAC)
مجلة فصلية محكمة تصدرها

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

إن مجلة الطفولة العربية مجلة علمية محكمة في أبحاثها الميدانية تقدم للقارئ المهتم بمجال الطفولة غرفاً معرفيا لكل ما يخص الطفولة من دراسات وبحوث ومقالات وقراءات عامة يستفيد منها المختصون والمهتمون . وتقبل للنشر باللغتين العربية والإنجليزية المواد الآتية :

- الأبحاث الميدانية والتجريبية.
- الأبحاث والدراسات العلمية النظرية.
- عرض أو مراجعة الكتب الجديدة.
- التقارير العلمية عن المؤتمرات المعنية بدراسات
- المقالات العامة المتخصصة.

تدار المجلة من خلال مجلس أمناء ، وهيئة استشارية وهيئة تحرير.

رئيس هيئة التحرير الدكتور حسن علي الإبراهيم

مدير التحرير الدكتور [redacted]

الاشتراك

1 د.ك	1	[redacted] دولار أمريكي
3 د.ك		[redacted] دولار أمريكي
15 د.ك		[redacted] دولار أمريكي

العنوان
أبرق خيطان- شارع فيصل بن عبد العزيز- قطعة رقم 9279
ص .ب : 23928 الصفاة 13100 الكويت
تليفون : 4748479- 4748387- 4748250 فاكس : 4749381
E-mail : haa49@qualitynet.net

مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية

Journal of the Social Sciences

فصلية – أكاديمية – محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير الدكتور خالد أحمد الشلال

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055 - الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية	
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	أفراد	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://kuc01.kuniv.edu.kw/~jss

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ.د. وائل إبراهيم الراشد

صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣.	First issue, November 1993.
علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية.	Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).	Published by Academic Publication Council, Kuwait University, 3 issues a year (January, May, September).
تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.	Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
مسجلة في قواعد البيانات العالمية.	Listed in several international databases.
تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.	Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الادارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: Tel: (965) 4827317 - أو (965) 4984415 / 4416 / 4734 - فاكس: Fax: (965) 4817028
E-mail: ajoas@kuc01.kuniv.edu.kw - Web Site: http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas

مجلة الحقوق

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في

يناير ١٩٧٧

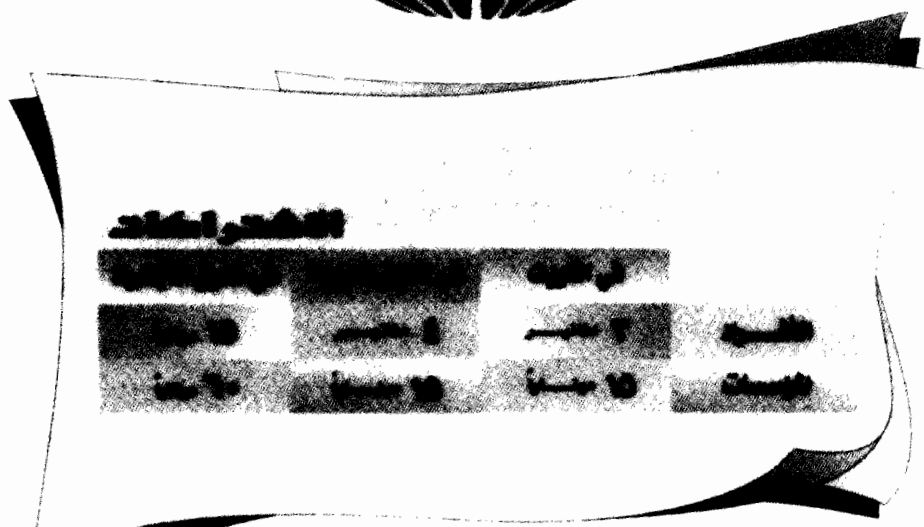

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٤٨٣٥٧٨٩ - ٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٤٨٣١١٤٣

E-mail: jol@kuc01.kuniv.edu.kw

ISSN 1029 - 6069

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور : حسنين محمود حسنين

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤
بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Sharja

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Ahmed Etman
Department of Greek and Latin Studies - University of Cairo

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - University of Assiout

Prof. Marie-Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Cairo

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain-Shams

Prof. Mohammed Ghanem Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Geography
University of Ain-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Yousef Gh. Ali
Editor-in-chief

Prof. Ahmed Abdul-Khalek
Department of Psychology

Prof. Abdullah Sayed Hadyia
Department of Political Science

Prof. Mohammed A. Al-Daly
Department of Arabic Language and Literature

Prof. Ezzat Qurani
Department of Philosophy

Dr. Hussain Al-Messri
Department of History

Dr. Obaid Surur Al-Utaibi
Department of Geography

Dr. Antony Johae
Department of English Language and Literature

Dr. Hesham Mahmoud Mesbah
Department of Mass Communication

Haifa'a H. Al-Meshari
Managing Editor

ANNALS OF THE

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 27, 2007

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refreed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Emirates Bedouin of the Hajar Mountains: An Essay on Historical Anthropology

University of Kuwait

Academic Publication Council

Dr. Abdullah A. Yateem
Anthropologist & Academic
Kingdom of Bahrain

ISSN : 1560 - 5248

Monograph 260 -Volume 27

1428 A. H/2007 (June)